الاتساق المعجمي في قصائد الاجتماعيات

لحافظ إبراهيم

في ضوء علم اللغة النصي

إعـداد

دكتورة/ صابرين محمد محمد محمود علي

مدرس بقسم أصول اللغة

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببني سويف

جامعة الأزهر -مصر

١٤٤٥ هـ- ٢٠٢٤م

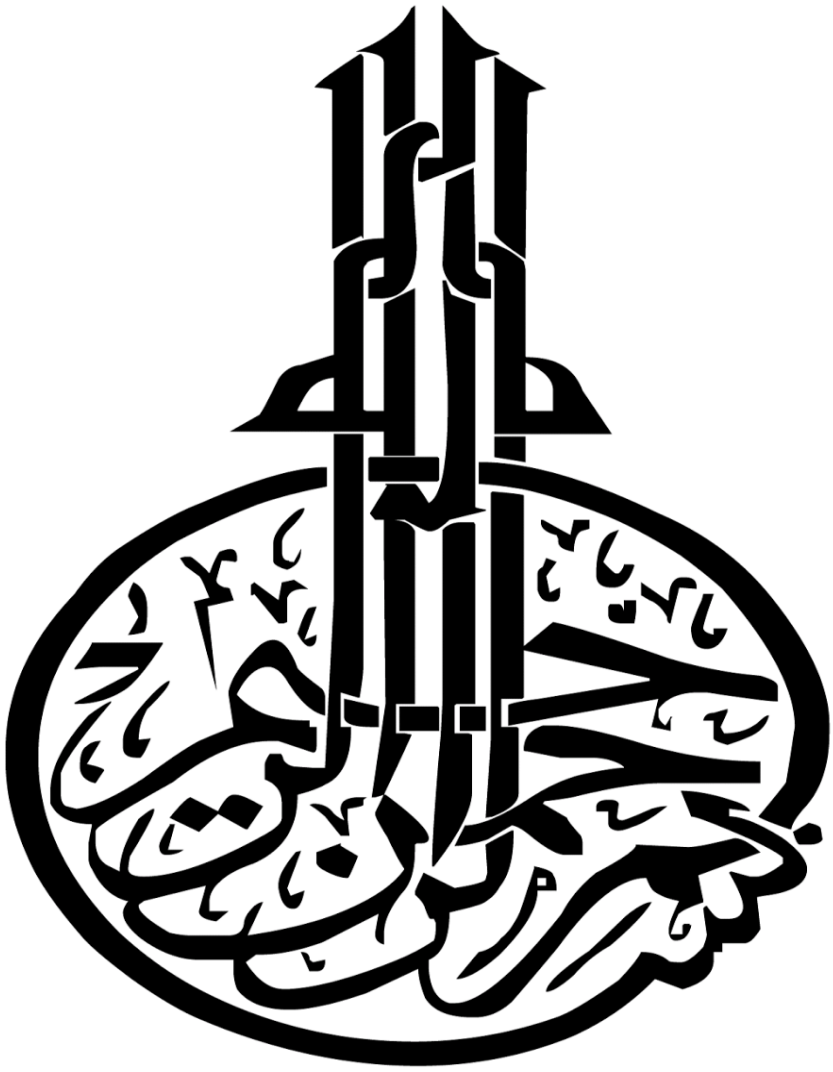

"الاتساق المعجمي في قصائد الاجتماعيات لحافظ إبراهيم في ضوء علم اللغة النصي"

صابرين محمد محمد محمود علي
قسم أصول اللغة- كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات - ببني سويف - جامعة الأزهر- جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني:
malekabeed8@gmail.com

الملخص

تستهدف هذه الدراسة رصد وسائل الاتساق المعجمي في قصائد الاجتماعيات في ديوان شاعر النيل حافظ إبراهيم وتحليلها في ضوء علم اللغة النصي، وتقوم هذه الدراسة علىٰ حصر العلاقات المعجمية التي لها أثرها في الترابط النصي بين أجزاء النص الواحد؛ مما يدلل علىٰ فحولة الشاعر وانتقائه للمفردات التي من شأنها الربط بين أجزاء النص بعضها مع بعض محدثة بذلك التماسك المعجمي؛ وذلك الاتساق يتم بعدة وسائل تكمن في أمرين، هما: التكرار،والتضام؛ لذلك قسمت البحث إلىٰ مقدمة وتمهيد تحدثت فيه عن مفهوم علم اللغة النصي والاتساق وأدواته التي منها الاتساق المعجمي، ثم جاء المبحث الأول عن التكرار، والمبحث الثاني عن المصاحبة المعجمية (التضام)، وقد كشفت هذه الدراسة في هذين المبحثين عن الدور الذي لعبه كلا من التكرار والتضام في تحقيق التماسك النصي بين مفردات هذه القصائد، وفي الختام توصلت الدراسة إلىٰ توافر العلاقات المعجمية في قصائد الاجتماعيات في ديوان حافظ إبراهيم؛ فقد كثر التكرار بأنواعه كما كثر التضام أيضًا بأنواعه المختلفة كذلك في هذه القصائد، مما كان له دور مهم في اتساق وربط أجزاء القصيدة الواحدة بعضها مع بعض؛ مما أدىٰ إلىٰ وحدة موضوع القصيدة.

الكلمات المفتاحية: [الاتساق المعجمي - قصائد الاجتماعيات – حافظ إبراهيم].

Lexical consistency in sociological poems Hafez Ibrahim in light of... "Text Linguistics"

Sabreen Muhammad Muhammad Mahmoud Ali
Department of Language Fundamentals - College of Islamic and Arabic Studies for Girls - Beni Suef - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt.
Email: malekabeed8@gmail.com

Abstract

This study aims to monitor the means of lexical coherence in the sociological poems in the collections of the Nile poet Hafez Ibrahim and analyze them in the light of textual linguistics. This study is based on identifying the lexical relationships that have an impact on the textual coherence between parts of a single text. Which demonstrates the poet's prowess and his selection of vocabulary that would link parts of the text to each other، thereby creating lexical cohesion. This consistency is achieved through several means، which include two things: repetition and consolidation. Therefore، I divided the research into an introduction and a preface، in which I talked about the concept of textual linguistics، consistency، and its tools، including lexical consistency. Then came the first section on repetition، and the second section on lexical collocation (coherence). In these two sections، this study revealed the role played by both repetition and cohesion in achieving textual cohesion between the vocabulary of these poems. In conclusion، the study reached the availability of lexical relationships in the poems. Social Studies in the Diwan of Hafez Ibrahim; There was a lot of repetition of all kinds، and there was also a lot of cohesion of its different types in these poems، which played an important role in coherently and linking the parts of one poem with each other. Which led to the unity of the poem's theme.

Keywords: *[lexical consistency - social studies poems - Hafez Ibrahim.*

المقدمة

الحمدُ لله فاتح كل خير،وتمام كل نعمة،أحمده سبحانه وتعالىٰ حمدًا طيبًا مباركًا فيه،وأصلي وأسلم علىٰ سيدنا محمد،أفصح العرب لسانًا،وأبينهم حجة،وأقومهم عبارة،وأرشدهم سبيلا،صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحابته أجمعين.

وبعد...

فإن علوم اللغة العربية كثيرة ومتنوعة؛ وتدخل اللسانيات ضمنها، وتعد هذه الأخيرة من العلوم التي يهتم بها اللغويون كثيرًا لأنها ليست علمًا واحدًا وإنما علوم مختلفة متفرعة، ولكل فرع علماء ومختصين ومن بين هذه الفروع نجد علم اللغة النصي أو لسانيات النص.

وعلم اللغة النصي هو أحد فروع علم اللغة التطبيقي وذلك لاشتماله علىٰ دراسة الاتساق المعجمي (التكرار والتضام) وغيرها من القضايا الجوهرية في مباحث لسانيات النص التي تجعل النص مترابطًا ومتماسكًا؛ فالنَّص يأخذ بعضه ببعض ويشدّ بعضه هذا إلىٰ بعضه الآخر حتىٰ يغدو صورةً جماليةً غاية في الدّقة والروعة.

فالنص ليس مجرد إشارات ورموز ومفردات وألفاظ، ومقاطع صرفية وأصوات...وإنما هو بنيان متكامل عناصره متعددة ووظائفه متشعبة ودراسته متباينة بتباين الهدف الذي يرمي إليه الدارس أو المحلل نفسه، ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بـ " لسانيات النص" هذا العلم الذي يبحث في تماسك النصوص وتعالقها باعتبارها وحدة كلية تؤدي أغراضًا معينة في مقامات تبليغية محددة.

وقد لاقىٰ هذا العلم اهتمامًا كبيرًا من لدن اللسانيين العرب والغربيين في دراستهم للنص القرآني أو النصوص الأدبية.

وقد تميز هذا العلم بحداثته، وتنوع موضوعاته، فتعددت المدارس اللسانية النصية، وظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوم "الاتساق " الذي يحتل موقعًا مركزيًّا في الأبحاث والدراسات التي تندرج تحت مجالات هذا العلم؛ فهو العمود الفقري الذي يمكن من خلاله الحكم علىٰ نصية النص.

ولما كان اهتمام اللسانيين منصبًا علىٰ النص من حيث نصيته أي من حيث شروط تماسكه واتساقه، فإن أبحاثهم قد تركزت بالدرجة الأولىٰ علىٰ دراسة عناصر الاتساق النصي و البحث في العناصر التي أسهمت بشكل مباشر وغير مباشر في ذلك التماسك، ويعد "الاتساق المعجمي" أحد أهم تلك العناصر التي تحقق الاتساق النصي، ومن ثم فقد كثرت الدراسات اللسانية حوله بشكل تفصيلي أو إجمالي، وقد كان الغرض من هذه الدراسات هو تحديد معالم نصية النص مهما كان ذلك النص شعرًا أو نثرًا قصيرًا أو طويلاً مكتوبًا أو منطوقًا.

انطلاقا مما سبق وقع اختياري في هذا البحث علىٰ موضوع:**"الاتساق المعجمي في قصائد الاجتماعيات لحافظ إبراهيم في ضوء علم اللغة النصي"** في محاولة لرصد عناصر الاتساق المعجمي في النص الشعري الحديث وإظهار الدور الذي يلعبه هذا العنصر في تحقيق التماسك والترابط بين أجزاء النص الشعري عند شاعر النيل في ديوانه.

وقد كان لهذا الاختيار أسباب منها:

١- الإفادة من الدراسات اللسانية التطبيقية الحديثة في فهم النص الشعري الحديث.

٢- ندرة الدراسات اللسانية التي تهتم بتماسك النصوص الشعرية ولا سيما الحديثة منها.

٣- ثراء النص الشعري لدىٰ حافظ إبراهيم في ديوانه خاصة قصائد الاجتماعيات عنده بالكثير من عناصر الاتساق النصي علىٰ اختلافها مما دفعني إلىٰ الاهتمام بدراسة تلك الوسائل التي وفرت ذلك الاتساق أو أسهمت بشكل واضح في إخراج تلك القصائد علىٰ درجة عالية من التماسك والانسجام.

٤- الكشف عن أسرار جودة تلك النصوص الشعرية الحديثة وسبر أغوارها، والوصول إلىٰ كيفية بنائها هذا البناء الجيد وتنظيمها هذا التنظيم الراقي.

٥- توظيف المستوىٰ المعجمي لفهم السياق الشعري.

أما عن إشكاليات البحث فيواجه البحث عدة تساؤلات يحاول الإجابة عنها، وهي:

١- ما مفهوم لسانيات النص؟ وما الأدوات النصية التي يعتمد عليها في تحقيق التماسك النصي؟

٢- ما مفهوم الاتساق ؟ و ما أدواته ؟

٣- ما مفهوم الاتساق المعجمي، وما وسائله؟ وما مدىٰ مساهمتها في فهم قصائد الاجتماعيات في ديوان حافظ إبراهيم وتأويل دلالتها؟

وقد أجاب البحث عن هذه التساؤلات من خلال التطبيق علىٰ قصائد الاجتماعيات في ديوان شاعر النيل حافظ إبراهيم.

منهج الدراسة

أما عن المنهج المتبع في الدراسة؛ فقد اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي في ضوء نظريات علم اللغة النصي ومعطياته؛ حيث قمت بوصف وسائل الاتساق المعجمي (التكرار،والمصاحبة المعجمية)، ثم قمت بتحليل قصائد الاجتماعيات في ديوان حافظ إبراهيم في ضوء هذه الوسائل التي تسهم في اتساق النص معجميًّا، ثم قمت بعمل إحصاء لألفاظ التكرار والمصاحبة المعجمية مع إيضاح أماكن ورودها من الديوان مع ذكر تعقيب علىٰ هذا الإحصاء.

أما عن الدراسات السابقة فقد تعددت الدراسات التي تناولت الاتساق المعجمي أذكر منها ما يلي:

١-**الاتساق المعجمي في سورة البلد** للدكتورة جليلة صالح العلاق، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد الأول ، العدد الثاني والخمسين لسنة(٢٠١٩م).

٢-**الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي**، للدكتور عبد الرحمن البلوشي والدكتور جاسم علي جاسم، مجلة مجمع اللغة العربية علىٰ الشبكة العالمية العدد الخامس، (ذو القعدة١٤٣٥ه- سبتمبر٢٠١٤م).

٣-**الاتساق النصي في المعلقات**، رسالة دكتوراه إعداد: صالح حوحو، إشراف أ. د/ رابح بو معزة، وزارة التعليم والبحث العالي – جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، الجزائر، (سنة ٢٠١٥-٢٠١٦).

٤-**التماسك النصي في شعر المرض دراسة تطبيقية في نماذج مختارة**، إعداد الباحثة: هدىٰ عبد المحسن عبد الهادي، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس بالقاهرة،(سنة ٢٠١٦- ٢٠١٧م).

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن تكون خطة البحث في (مقدمة وتمهيد ومبحثين ثم خاتمة تتلوها قائمة للمصادر والمراجع)، وهي كما يأتي:

المقدمة: وتحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وإشكالياته، وخطة البحث، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في الدراسة.

والتمهيد وقد تضمن التعريف بشاعر النيل حافظ إبراهيم، ثم التعريف بلسانيات النص والاتساق المعجمي.

ثم جاء المبحث الأول بعنوان "التكرار" وقد تحدثت فيه عن مفهوم التكرار وأنواعه عند علماء النص، ثم تناولت بنية التكرار في قصائد الاجتماعيات عند حافظ

إبراهيم في ديوانه، ثم إحصاء لمواضع التكرار،ثم ذيلت هذا المبحث بتعقيب لهذه الدراسة.

ثم جاء المبحث الثاني بعنوان "المصاحبة المعجمية" وقد تحدثت فيه كذلك عن مفهوم المصاحبة المعجمية وأنواعها عند علماء النص، ثم تناولت بنية المصاحبة المعجمية في قصائد الاجتماعيات عند حافظ إبراهيم في ديوانه، ثم إحصاء لمواضعها من الديوان،ثم ذيلت هذا المبحث بتعقيب لهذه الدراسة.

ثم جاءت الخاتمة وبها نتائج البحث، ثم ثبت للمصادر والمراجع.

وبعد فهذا جَهْدُ المُقِلِّ بَذَلْتُ فيه غاية الوسع، وحاولت فيه توخي الدقة،ولم أبخل بجهد،ولم أتوان عن كل ما يخدم البحث مما تيسر لي؛ ليكون إضافة جديدة إلىٰ الدراسات اللغوية،فإن أَكُ قد وُفِّقت فذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء، وإن كانت الأخرىٰ فحسبي أنني اجتهدت، وأخلصت النية لله عز وجل.

وصلى الله على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

أولا: التعريف بالشاعر:

أ- مولده،ونشأته،ووفاته:

هو: محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس، الشهير بحافظ إبراهيم: شاعر مصر القومي،ولد في ذهبية بالنيل كانت راسية أمام قناطر "ديروط" بأعلىٰ صعيد مصر سنة ١٨٧٢م(١).

ذاق حافظ إبراهيم مرارة اليتم باكرًا حيث توفي أبوه بعد عامين من ولادته،ثم ماتت أمّه بعد قليل، وقد جاءت به إلىٰ بيت أسرتها بالقاهرة بعد موت أبيه، فتولىٰ أمره خاله محمد نيازي الذي كان يعمل مهندسًا بتنظيم القاهرة،فرعاه وقام علىٰ تربيته، وألحقه بالمدرسة الحربية سنة١٨٩٠م،وبعد عام تخرج منها ضابطًا،ولكنه استقال بعد فترة قصيرة؛ حيث تفرغ للأدب فعمل في جريدة الأهرام وذاع صيته،واشتهر شعره ونثره فلقب بشاعر النيل (٢)، وعين رئيسًا لقسم الأدب في دار الكتب الخديوية سنة ١٩١١م، ومكث فيه ردحًا طويلًا من الزمن حتىٰ وفاته سنة١٩٣٢م (٣).

---

(١) ينظر: الأعلام،لخير الدين الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)،٦/ ٧٦،الناشر: دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م،ومعجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة،تأليف الدكتور/ إميل بديع يعقوب،ص٣٠٠، ٣٠١،الناشر: دار صادر،بيروت - لبنان،الطبعة الأولىٰ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م،وحافظ إبراهيم شاعر النيل،تأليف الدكتور/عبد الحميد سند الجندي،ص١٥،الناشر: دار المعارف- القاهرة،الطبعة الرابعة(د- ت).

(٢) ينظر: الأدب العربي المعاصر في مصر،تأليف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف(ت: ١٤٢٦هـ)،ص١٠١،١٠٢الناشر: دار المعارف،الطبعة: الثالثة عشرة(د- ت)، ومعجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة: ص٣٠٠.

(٣) ينظر: الأعلام للزركلي:٦/ ٧٦،وحافظ إبراهيم شاعر النيل: ص٤٢.

ب- ثقافته:

كانت دراسة حافظ إبراهيم في" الكتّاب" والمدرسة الابتدائية، والدراسة الفنية في المدرسة الحربية، ولم يقتصر علىٰ ذلك بل أخذ يقرأ الكتب الأدبية ومن بينها كتاب الأغاني للأصفهاني،ودواوين الشعراء، وأخذ يختار من أشعار الشعراء ما يحلو له من شعرهم، ونتيجة لذلك حفظ كثيرًا منه، وأخذ يسمع مجالسيه؛ وذلك لما يتمتع به من ذاكرة قوية(١).

وقد عاصر حافظ الكثير من الشعراء المشهورين في عصره،ومن هؤلاء: البارودي، وإسماعيل صبري،وأحمد شوقي، وخليل مطران وغيرهم.. وقد عاش مع كل منهم جزءًا من حياته وسمعوا شعره، وسمع أشعارهم، كما عاصر السياسيين والأدباء، والزعماء كزعيم الأمة سعد زغلول، والشيخ محمد عبده،وقاسم أمين وجورجي زيدان،والمنفلوطي وغيرهم(٢).

وكانت مجالسهم مدارس من أرقىٰ المدارس حيث تطرح فيها المسائل العلمية، والمعضلات السياسية، والمشكلات الاجتماعية، وتعرض فيها الحلول المختلفة، وتبسط فيها أدواء الأمم، وكيف عولجت، ولعل هذا كان أكبر منبع استقىٰ منه حافظ أفكاره التي صاغها في شعره(٣).

وقد كانت حافظة حافظ القوية قد أغنته عن الرجوع إلىٰ كتب اللغة وآدابها، ثم كان في عمله بدار الكتب المصرية كل الغنىٰ عن الحاجة إليها أيضًا، وقليلا ما كان

---

(١) حافظ إبراهيم شاعر الشعب وشاعر النيل تأليف: دكتور يوسف نوفلٱ ص٣٦، الناشر: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولىٰ(١٤١٨ه- ١٩٩٧م).

(٢) حافظ إبراهيم شاعر الشعب وشاعر النيل: ص٣٧.

(٣) ديوان حافظ إبراهيم مراجعة: أ/ أحمد أمين أ/ أحمد الزين أ/ إبراهيم الإبياري، ص٣٩، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتابٱ الطبعة الثالثة- سنة ١٩٨٧م ، وشاعر النيل حافظ إبراهيم: ص٧.

يرجع إلىٰ بعض الكتب ويطلب صفحات معينة فيها للاستيثاق مما في ذاكرته منها، ولقد كانت حافظته السبب في عدم اهتمامه بتدوين قصائده والاحتفاظ بها في بيئته؛ فقد كان يستطيع أن يعيد علىٰ المسامع قصيدة قالها من عشرات السنين، ويذكر مناسبتها، ويوم إلقائها؛ بل ومن حضروها من الشخصيات البارزة وقتها(١).

وقد كان من مصادر ثقافته كذلك تجاربه الواسعة؛ فقد أتاح له بؤسه الامتزاج بغمار الناس ومجالستهم،ومشاركتهم في الخير والشر، ومطارحتهم النكات والنوادر كما مكن له ظرفه وأدبه أن يتصل بسادة الناس وقادتهم يسمع لحديثهم، ويسمعون لأدبه وأن يتصل برجال النهضة الوطنية فيأخذ عنهم، ويلتهب حماسة من حماستهم، ويمتلئ وطنية من وطنيتهم(٢).

جـ-(شعره وأبرز موضوعاته):

كان حافظ شاعرًا بطبعه، ظهرت مواهبه الشعرية وهو في السادسة عشرة من عمره، لم يتلقَّها عن مُعلِّم أو أديب، ولا تعلَّمها في المدارس التي انتظم بها؛ بل كانت وحي الإلهام والسليقة، فكان يقول الشعر وهو في هذه السن المُبكِّرة، ويأخذ نفسه بالمطالعات الشعرية ويحفظ قصائد فحول الشعراء المُتقدِّمين، واشتدت به الرغبة إلىٰ محاكاتهم في جيد الشعر، فساعدته سليقته الشعرية علىٰ تحقيق رغبته، وبذَّ مع الزمن أولئك الشعراء، وبلغ الذروة في عالم الشعر والأدب(٣).

---

(١) ديوان حافظ إبراهيم: ص٣٥.

(٢) ديوان حافظ إبراهيم: ص٤٠.

(٣) ينظر: حافظ إبراهيم شاعر النيل: ص٨٦،٧٠، وحافظ إبراهيم شاعر الشعب وشاعر النيل: ص٣٦، وشعراء الوطنية في مصر،تأليف: عبد الرحمن الرافعي،ص٩٦، الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة(د- ت).

وحافظ يمتاز في شعره بقوة البلاغة، وإشراق الديباجة، وطلاوة الأسلوب، والروح الخطابية[١]، ولقد نجح في أن يرتفع بشعره في كثير من المواطن إلىٰ التجديد واقتباس المعاني والأفكار والأساليب الحديثة، فزاد شعره طلاوة ورنينًا موسيقيًّا حبَّباه إلىٰ النفوس وجعلا بعض قصائده أشبه بالأغاني والتغاريد[٢].

وقد نظم حافظ في أغراض الشعر التي اعتاد الناس علىٰ أن ينظموا فيها من مدح،ووصف،ورثاء، ومداعبة للإخوان والشكوىٰ إليهم، وما كان يشغل بال الناس من أمور تتصل بالمجتمع ونحو ذلك، وقل أن تجد في شعره هذا معنىٰ يخلب اللب، وإنما كان يتناول معاني من سبقه من الشعراء [٣].

وكان حافظ شاعرًا قريبًا من الشعب يصور أحداث مجتمعه تصويرًا صادقًا في شعره فشعره ملئ بالأحداث السياسية والوطنية والاجتماعية، وقد ظهر هذا اللّون من الشعر جليًّا عنده بسبب البيئة التي نشأ فيها بين العلماء والعباقرة رغم ظروفه الصّعبة، بالإضافة إلىٰ مُخالطته لأبناء بلده في مِصر، وانخراطه في عاداتهم، وآدابهم، وأخلاقهم[٤].

وكان في شعره يقف موقف الصحافة الوطنية والخطباء الوطنيين وقادة الرأي الاجتماعيين يغشىٰ مجالس كل هؤلاء، ويتشرب من أرواحهم، ويستمد من وحيهم، ويغذي عواطفه من عواطفهم، ثم يخرج ذلك كله شعرًا قويًّا ملتهبًا يفعل في النفوس

---

(١) وحي القلم،لمصطفىٰ صادق الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)،٣/ ٢٤٥،٢٤٤،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة:الأولىٰ(١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، وحافظ إبراهيم شاعر النيل: ص١٠٠،٧١.

(٢) ذكرىٰ الشاعرين شاعر النيل وأمير الشعراء دراسات ومراثٍ ومقارنات،جمع وترتيب: أحمد عبيد، ص٢٢، ٣٠،٦٧، الناشر: المطبعة العربية بدمشق،الطبعة الأولىٰ (د - ت)،وحافظ إبراهيم شاعر النيل: ص٩٩، وشعراء الوطنية في مصر: ص٩٧.

(٣) حافظ إبراهيم شاعر النيل: ص١١١.

(٤) ذكرىٰ الشاعرين شاعر النيل وأمير الشعراء دراسات ومراثٍ ومقارنات: ص٩٦.

ما لا تفعله الخطب والمقالات فكان بحق شاعر الاجتماع لم يجاره أحد في ذلك كله من شعراء عصره(١).

وقد مضىٰ في شعره يسجل أحداث مصر، وكأنه يمزج بين شعره ودماء قلبه حُبًّا ووطنيةً،ورغبةً في النهضة والتحرر، كما يسمو بشعره إلىٰ الوحدة العربية وينادي بها بين الدول العربية(٢)، فإذا قرأت شعره وجدت من موضوعاته وعناوينه كيف كان شاعر الشعب، فشعره سجل لأحداث عصره ووطنه وما حدث لمصر، وسعيها للحرية والتقدم، وإشادة بزعمائها، وقاداتها، وشعرائها، ونتيجة للمواقف الكثيرة التي مر بها نجد شعره يتنوع بين التفاؤل والتشاؤم والصمت والشكوىٰ(٣).

ثانياً: علم اللغة النصي والاتساق المعجمي:

١- علم اللغة النصي:

هو أحد فروع علم اللغة التطبيقي ؛ وذلك لاشتماله علىٰ دراسة الانسجام، والاتساق، والتماسك، والتكرار، والمناسبة وغيرها من القضايا الجوهرية في مباحث لسانيات النص(٤).

وعلم اللغة النصي هو: علم يبحث في أبنية النص وصياغاتها، مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية والاجتماعية والنفسية العامة، ويجب أن يظل النص هدف البحث في علم اللغة النصي ونقطة انطلاقه، ويجوز تضافر العلوم في معالجة النص

---

(١) وحي القلم: ٣/ ٢٤٥، وديوان حافظ إبراهيم: ص٤٢ .

(٢) حافظ إبراهيم شاعر الشعب وشاعر النيل:ص٤٢.

(٣) حافظ إبراهيم شاعر النيل: ص١٠٨، وحافظ شاعر الشعب وشاعر النيل: ص٣٨.

(٤) الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلىٰ دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي، د/ عبدالرحمن البلوشي، ود/ جاسم علي جاسم، ص٧٥،الناشر: مجلة مجمع اللغة العربية علىٰ الشبكة العالمية،العدد الخامس(ذو القعدة ١٤٣٥هـ- سبتمبر٢٠١٤م).

دون مبالغة؛ لأن النص نفسه هو الأساس المبدئي الأصلي في علم النص، وهو المهمة الأساسية لعلم اللغة النصي علىٰ الإطلاق(١).

وقد عرف" صبحي إبراهيم الفقي "علم اللغة النصي بأنه:" ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرىٰ، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة، أو المرجعية، وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب علىٰ حد سواء(٢).

مما تقدم يتضح أن لسانيات النص موضوعها هو النص، كما أنها تبحث في مجموع الأدوات للتماسك النصي والعناصر المكونة للنص مثل: الترابط والإحالة أو المرجعية وأنواعها وغيرها، وكذلك دراسة النص علىٰ أساس أنه وحدة دلالية كبرىٰ متماسكة الأجزاء تؤدي وظيفة تواصلية معينة، كما أن لسانيات النص علم يعتمد علىٰ المنطوق والمحكي ولا يقتصر علىٰ المكتوب فقط، والتي تعمل علىٰ إبراز صفة النصية دون إهمال دور المتلقي أو القارئ في تحليل وفهم النص.

وقد عرف مصطلح النص بعدة تعريفات؛ منها:"نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة، والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح النص" (٣).

---

(١) الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلىٰ: ص٧٦.

(٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي،١/ ٣٦، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولىٰ (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

(٣) علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، تأليف: عزة شبل محمد، الناشر: كلية الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠١.

يلاحظ مما سبق أن هذا التعريف: ركَّز علىٰ خاصية التَّماسك والترابط، فتشكيل النَّص عنده يقوم علىٰ تجميع الكلمات وتناسقها في شكل مجموعات متحكمة في المعنىٰ كله.

كما عرف النص أيضًا بأنه: "وحدة لغوية دلالية تنتج عن مجموعة من الجمل ترتبط فيما بينها من خلال وسائل الخطاب، بعضها نحوية، وبعضها دلالية، وأخرىٰ منطقية"(١) .

يتضح لنا من هذا التعريف: أن النَّص مجموعة من الجمل المترابطة فيما بينها، وهو يتحَّدد أساسًا من خلال الموقف، وهي بهذا الشكل تكون وحدة متماسكة.

فمصطلح علم النص هو أحد المصطلحات التي حددت لنفسها هدفًا واحدًا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي.

٢- الاتساق المعجمي:

الاتساق لغة:

الاتساق: افْتِعالٌ مِن وسقٌ ومادة (و س ق) تدور في معجمات العربية حول معنىٰ الضم أو الجمع، قال ابن سيده:" وَقَدْ وَسَقَ الليلُ واتَّسَقَ؛ وَكُلُّ مَا انْضَمَّ، فَقَدِ اتَّسَق، وَقيل: كُلُّ مَا جُمِع فَقَدْ وُسِقَ"(٢)، وقال ابن منظور:" ووَسَقْت الشيءَ: جَمَعْتُهُ وَحَمَلْتُه، والوَسْق: ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَىٰ الشَّيْءِ"(٣)، وقال الزبيدي:" واتَّساقُ الْقَمَرِ: امْتِلَاؤُهُ وَاجْتِمَاعُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ لَيْلَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وأَربع عَشْرَةَ.."(٤).

---

(١) السابق نفسه.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم(ق س و) ٦/ ٥٢٩،٥٢٨.

(٣) لسان العرب: (و س ق)١٠/ ٣٨٠.

(٤) تاج العروس:(و س ق) ٢٦/ ٤٧٣.

يتضح مما تقدم أن الاتساق يدور معناه في كلام العرب حول الامتلاء والضم والجمع لأجزاء الشيء بعضها مع بعض.

وهذه المعاني اللغوية السابقة لا تبعد كثيرًا عن معناه في الاصطلاح اللساني المعاصر، حيث عرفه اللسانيون بأنه:" ذلك الترابط أو التماسك الشديد بين الأجزاء المكونة لنص ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"(١).

يتضح من هذا التعريف دور الاتساق في النص إذ من خلاله يتم تحقيق الترابط التام من أول كلمة في النص إلىٰ آخر كلمة فيه مع الاستعانة بالوسائل اللغوية المختلفة التي تربط هذه الكلمات بعضها ببعض.

وعرف آخرون الاتساق أيضًا بأنه:" مجموعة الوسائل المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص مترابطًا أو متماسكًا بعضها ببعض"(٢)، فهذا التعريف لا يبعد في مضمونه عن التعريف السابق، كما عرف أيضًا بأنه: "التماسك الشديد بين الأنواع المشكلة لنص ما، ويكون الاهتمام فيه منصبًا علىٰ الوسائل اللغوية التي تربط بين العناصر المكونة للنص، مثل: الإحالة،والحذف،والضمائر،والتكرار وغيرها من الوسائل"(٣)؛ فهذا التعريف وضح لنا بعض الوسائل اللغوية التي يستعان بها في الربط بين أجزاء النص كالإحالة والحذف والتكرار وغيرها .

---

(١) لسانيات النص-مدخل إلىٰ انسجام الخطاب-، تأليف: محمد خطابي، ص٥،الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ(١٩٩٢م).

(٢) أصول تحليل الخطاب،تأليف: محمد الشاوش،١/ ١٣٤، الناشر: المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،الطبعة الأولىٰ(٢٠٠١م).

(٣) من مصطلحات اللسانيات النصية مقاربة تحليلية، تأليف: د.أسامة عبد العزيز جاب الله، ص٢، الناشر: كلية الآداب،جامعة كفر الشيخ، طبعة ٢٠١٠م.

يلاحظ مما تقدم أن مصطلح الاتساق عند اللسانيين يرتبط بالجانب الشكلي للنص؛ فهو السياج الرابط بين المتفرقات؛ إذ فيه يتم الربط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة، فدور الاتساق إنما هو توفير عنصري الالتحام والترابط بين بداية النص وآخره.

ومصطلح الاتساق له تسميات كثيرة ومتعددة؛ منها: الاتساق والحبك والترابط والانسجام والسبك والتماسك والتضام وغيرها[1].

وقد تعددت أنواع التماسك النصي بين ثلاثة أنواع:(الاتساق التركيبي، والاتساق الدلالي، والاتساق المعجمي)، وكل نوع من هذه الأنواع له أيضًا محاوره وتفريعاته الخاصة به، وبحثي هذا يختص بالاتساق المعجمي وهو أحد مظاهر اتساق النص الذي يقوم علىٰ الربط والذي يتحقق من خلال" اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلىٰ آخر، فيحدث الربط بواسطة استمرارية المعنىٰ بما يعطي النص صفة النصية، حيث تتحرك العناصر المعجمية في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص وتكوينه"[2]. فتواصل المعنىٰ من خلال حركة العناصر المعجمية هو ما يمنح للنص النصية؛ لأن هذه العناصر تبني الفكرة الأساسية، حيث يشرح كل عنصر العنصر الآخر المرتبطّ به، مما يضمن للنص الفهم المتواصل عند سماعه أو قراءته[3].

وعرف مصطلح الاتساق المعجمي بعدة تعريفات منها: أنه" وسيلة لفظية من وسائل السبك التي تقع بين مفردات النص، وعلىٰ مستوىٰ البنية السطحية فيه، تعمل علىٰ الالتحام بين أجزائه معجميًّا، ومعاني جمله وقضاياه، من خلال إحكام العلاقات

---

(١) الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلىٰ دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي: ص٧٨.

(٢) علم لغة النص(النظرية والتطبيق): ص١٠٥.

(٣) علم لغة النص(النظرية والتطبيق) ، ص١٠٥.

الدلالية القريبة والبعيدة فيه؛ إذ يؤدي ذلك إلىٰ تلازم الأحداث وتعانقها من بداية النص، مما يحقق للنص نصيته""[1].

يتضح لنا مما تقدم أهمية الاتساق المعجمي في بناء النص؛ بتحقيق الاستمرارية التي تساعد علىٰ انسياب المعاني وتدفقها؛ فهو يربط بين كلمات، أو مفردات جمل النص بدون وصل أو إحالة، ويتحقق ذلك الترابط بواسطة تلك العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النص، وكذلك الوحدات اللغوية المكونة له، وتتجسد تلك العلاقات داخل النص عن طريق بعض العناصر كـ(التكرار بأنواعه وهو يتطلب إعادة عنصر معجمي، والتضام بأنواعه وهو ورود زوجين من الكلمات مرتبطة بعلاقة ما، والإحالة بأنواعها) وغيرها؛ لذا عُدَّ الاتساق المعجمي من أبرز عناصر التماسك النصي.

- مما تقدم نستنتج ما يلي:

١- لسانيات النص هو علم جديد يبحث في تماسك النصوص وتعالقها حتىٰ يكون وحدة كلية،وهذا العلم يطلق عليه عدة مصطلحات أشهرها:(علم اللغة النصي)،و(علم لغة النص)،و(علم النص)،و(نحو النص)، و(لسانيات النص).

٢-كما أن لسانيات النص علم يعتمد كذلك علىٰ المنطوق والمحكي ولا يقتصر علىٰ المكتوب فقط، والتي يعمل علىٰ إبراز صفة النصية دون إهمال دور المتلقي أو القارئ في تحليل وفهم النص.

٣-يعد الاتساق من أهم العناصر التي تقوم عليها لسانيات النص، وهو يقوم علىٰ عدة وسائل يتحقق من خلالها التماسك النصي بين مفردات النص الواحد.

---

(١) أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات دكتور خالد المنيف، إعداد: د/ نوال بنت إبراهيم الحلوة، ص١٧٠، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض،(١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).

٤-الاتساق المعجمي يعد مظهرًا من مظاهر الاتساق النصي، وهو ربط إحالي يقوم علىٰ مستوىٰ المعجم، فيحقق الاتساق للنص من خلال استمرارية المعنىٰ، ويتحقق هذا الربط داخل النص عبر عدة وسائل منها: التكرار والمصاحبة المعجمية والإحالة.

المبحث الأول: التكرار

يعد التكرار من الظواهر اللغوية ذات الأثر الواضح في سبك النص واتساقه، وقد عرف بأنه:" شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجودمرادف له أو شبه مرادف"(١)؛ يتضح من هذا التعريف أن التكرار وسيلة من الوسائل اللغوية التي يتحقق عن طريقها الربط بين جزيئات النص وذلك بإعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف للفظ أو شبيه بالمرادف.

وقد عرف أيضًا بأنه:" إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع، أو المعنىٰ الواحد، بالعدد أو النوع في القول مرتين فصاعدًا"(٢)؛ فالتكرار علىٰ هذا التعريف يكون إما في جانب اللفظ، وإما في جانب المعنىٰ.

أما ابن الأثير فقد عرف التكرار بأنه:" دلالة اللفظ علىٰ المعنىٰ مردداً"(٣)؛ فالتكرار عنده يكون في جانب الألفاظ فقط والمعنىٰ واحد.

وقد ذكر إبراهيم صبحي الفقي بأن التكرار هو:" إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف؛ وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التَّماسك، أو الاتساق، أو الربط النصي بين عناصر النص المتباعدة"(٤)؛ فهذا التعريف يوضح لنا أنماط التكرار التي تكون إما بإعادة لفظ مفرد أو عبارة مكونة من

---

(١) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، تأليف دكتور/ أحمد عفيفي، ص١٠٦ ، الناشر: مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠١م.

(٢) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تأليف: أبي محمد القاسم السجلماسي (ت :٧٠٤ هـ)، ص٤٧٦، تحقيق: علال الغازي، الناشر: مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، الطبعة الأولىٰ ١٩٨٠م .

(٣) المثل السائر،٢/ ١٤٦، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٩٩٠م (د ط).

(٤) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي: ٢/ ٢٠.

عدة ألفاظ أو تكرار جملة كاملة ... من أجل تحقيق التماسك النصي بين أجزاء النص الواحد.

وقد أطلق بعض الباحثين علىٰ التكرار مصطلح (الإحالة التكرارية)[١] فبعد إحالة اللفظة أو الجملة أو الفقرة الأولىٰ علىٰ الثانية باللفظ نفسه، أو بالترادف تحقق العلاقات المتبادلة بين عناصر النص الترابط الذي يدعم التماسك النصي؛ إذ يكرر اللفظ أو التركيب محيلاً بذلك علىٰ ما يماثله في اللفظ والمعنىٰ[٢].

وبهذا يكون التكرار وسيلة من وسائل السبك النصي؛ بل هو من أهم الوسائل التي تربط بين الجمل حتىٰ تصل إلىٰ مستوىٰ النصية ولذا فقد أكد النصيون علىٰ مكانة التكرار وما يحققه من اتساق النص وترابط أجزائه.

وقد مثل كل من "هاليداي"، و"رقية حسن" لهذه الوسيلة بسلم مكون من أربع درجات وفقًا لتفاوت قوة الربط، وتبعهما بذلك علماء لغة النص، ومثلوا لدرجات لتكرار المعجمي نزولاً بالآتي[٣]:

١- يأتي بالدرجة الأولىٰ بإعادة عنصر معجمي، ويكون في أعلىٰ السلم.

٢- ويليه الترادف أو (شبه الترادف).

٣- ثم الاسم الشامل.

٤- وفي أسفل السلم تأتي الكلمات العامة.

---

(١) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ص١٠٦ .

(٢) من أنواع التماسك النصي (التكرار، العطف، الضمير)، تأليف: مراد حميد عبد الله، ص ٥٣، الناشر: مجلة جامعة ذي قار، حزيران، العدد الخاص، المجلد الخامس ٢٠١٠م.

(٣) الترابط النصي بين الشعر والنثر، زاهر مرهون الداودي، ص ٥ ، الناشر: دار جرير، عمان ، الطبعة الأولىٰ ٢٠١٠ م.

هذه أهم الأنماط أو الأنواع التي ذكرها "هاليداي"، و"رقية حسن"، وتبعهما الكثير من اللغويين المحدثين[١] مع اختلافهم أحيانًا في عددها ومضمونها بالزيادة أو النقصان، وفيما يلي الحديث عن كل نوع منها بالتفصيل:

أولاً :إعادة عنصر معجمي:

وفيه تكون اللفظة الثانية تساوي الأولىٰ في المبنىٰ والمعنىٰ[٢]، أي تكرر نفس الكلمة دون تبديل، وقد يحدث هذا التكرار أكثر من مرة، ولأكثر من عنصر، وهذا ما يسمىٰ بكثرة التكرار، وهو علىٰ نوعين:

١- **التكرار المحض أو (التام) أو المباشر**: ويراد به تكرار اللفظ والمعنىٰ؛ أي تكرار الكلمة كما هي دون تغيير[٣]، وسمي كذلك بالتكرار الكلي إذ يأتي الثاني مطابقًا للأول، ويحقق هذا التكرار أهدافًا تركيبية ومعنوية كثيرة؛ منها: التوكيد والإيضاح[٤]؛ وبذلك يعمل التكرار بوصفه خصيصة أسلوبية مميزة علىٰ زيادة ترابط النص واتساقه؛ لأن منشأ النص حين يكرر صوتًا أو كلمة أو جملة فإنما يعيد معها معناها في ذلك النص[٥].

---

(١) التماسك النصي في قصيدة قفا نبك لِامْرِئِ الْقَيْسِ، مقاربة لسانية، للدكتور/ دريم نور الدين، مجلة جامعة حسيبة بن بوعلي- قسم اللغة العربية، الجزائر، ص٤٩، المجلد (٢) عدد (٩)٢٠١٨م.

(٢) الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، ص ٦٦، الناشر: دار جرير للنشر الطبعة الأولىٰ(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

(٣) التماسك النصي في قصيدة قفا نبك لامرئ القيس: ص٤٩.

(٤)الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: ص٦٦ ، وأدوات التماسك النصي وأبعادها الدلالية في ديوان (صباح الخير يا عرب)لصلاح الدين باوية، إعداد: بوجاجة فريال، وبوشلوخ فهيمة، ص٨٢، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحيىٰ، طبعة سنة (٢٠٢٠- ٢٠٢١م).

(٥) من أنواع التماسك النصي (التكرار، العطف، الضمير): ٥٤ .

٢- **التكرار الجزئي (الاشتقاقي)**: وفيه يستعمل الجذر اللغوي استعمالات مختلفة؛ إذ يتكرر العنصر المعجمي مع شيء من التغيير في الصيغة، مثل (ثورة ، وثارت)[١]؛أي أن اللفظة الثانية تتلاقىٰ مع اللفظة الأولىٰ في الجذر اللغوي، ويسمىٰ هذا النوع من التكرار: بالاشتقاقي؛ إذ تتكرر مادة معينة بأشكال مختلفة.

ثانيًا: الترادف وشبه الترادف: وهما من أنواع التكرار أيضًا، ويراد بالترادف: الألفاظ المفردة الدالة علىٰ شيء واحد باعتبار واحد[٢]، أي وجود أكثر من كلمة تحمل نفس الدلالة.

أما شبه الترادف فهو:" ذلك التقارب الشديد الحاصل بين اللفظتين بدرجة يصعب فيها التفريق بينهما"[٣].

ومن هنا يتضح لنا أن شبه الترادف قريب من الترادف التام من حيث شدة التقارب بين الألفاظ.

ويتحقق شبه الترادف هو الآخر في حالة التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين فأكثر، سواء فيما تحيل إليه في الواقع الخارجي أو في الدلالات التي تحملها الكلمة، حيث يصلح توظيف كلمة ما في سياق معين، ولا تستعمل الأخرىٰ في السياق نفسه، بالرغم من أن للكلمتين معنىٰ واحد، وهذا ما يؤكد علىٰ وجود الفروقات اللغوية بين الكلمات[٤].

---

(١) الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: ص٦٦.

(٢) المزهر: ١/ ٣١٦.

(٣) معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، تأليف: محمود سليمان ياقوت، ص٢٦٤، الناشر: دار المعرفة الجامعية للطبع الإسكندرية، مصر، طبعة سنة (٢٠٠٢م).

(٤) الاتساق المعجمي في معلقة امرئ القيس، تأليف: مونيا بلخيري، ص٢٩، الناشر: كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر*بسكرة*، طبعة سنة (٢٠١٤- ٢٠١٥).

ويعد الترادف وشبهه وسيلة من وسائل اتساق النص عن طريق استخدام كلمات لها معنىٰ مشترك، ويرجح استخدام الترادف وشبهه بدل من الاستخدام المباشر للكلمة؛ وذلك لنفي شعور الضجر والملل، فالمرادف يضفي علىٰ المحتوىٰ تنوعًا؛ فالكاتب لا يكرر نفس العناصر، للتعبير عن هذا المعنىٰ، ولكنه يكرر عناصر متشابهة يحتويها إطار واحد، ولذلك يكون الإطار الدلالي لها أكثر اتساعًا وانتشارًا في التواجد في عقل القارئ، وهذا يحقق الاستمرارية في النص وبالتالي اتساقه(١).

ثالثًا: الكلمة الشاملة: تمثل الكلمة الشاملة الوجه الثالث من الوجوه التي تستخدم كوسائل للربط بين الكلمات في النص لخلق التماسك، وهي "عبارة عن اسم يحمل أساسًا مشتركًا بين عدة أسماء، وبعد ذلك يشملها جميعًا"(٢)، وهذا يعني أن هناك شيئًا تشترك فيه كل هذه الأسماء.

فالمقصود بالكلمة الشاملة:" أن إحدىٰ الكلمات تشير إلىٰ فئة، والكلمة الأخرىٰ تشير إلىٰ عنصر في هذه الفئة مثل لحم، لحم بقري"(٣) فاللحم البقري عنصر من فئة اللحم، والأساس المشترك هنا هو اللحم.

وقيل إن الكلمة الشاملة هي:" عبارة عن كلمة يندرج تحتها عدد من الكلمات المتكافئة؛ فكلمة فن يقع تحتها كلمات متكافئة كالموسيقىٰ، والشعر والنحت.."(٤).

---

(١) آليات الاتساق المعجمي وأثرها في ترابط النص النثري، تأليف د/ إيمان عبد الجابر علام، ص١٣٣، الناشر: مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد، العدد التاسع عشر، يناير٢٠٢٢م.

(٢) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، تأليف: جميل عبد المجيد، ص٨٣، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون طبعة.

(٣) علم لغة النص، عزة شبل: ص٣٠.

(٤) التماسك النصي في الدرس اللغوي، تأليف: عيسىٰ جواد: ص٣٦٤، ومعجم المصطلحات اللغوية، تأليف: رمزي منير بعلبكي، ص٤٨٤، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولىٰ: (١٩٩٠م).

رابعًا: الكلمات العامة: تعد الكلمات العامة رابع درجة من درجات التكرار التي وضعها كل من هاليداي، ورقية حسن،ويقصد به عند النصيين: مجموعة من الأسماء ذات إحالة معممة، نحو: أسماء المكان، وأسماء الإنسان مثل: الناس، والشخص، والمرأة، والرجل، والولد...إلخ؛ وهذا يعني أن الإنسان كلمة عامة تندرج تحتها الأسماء الأخرىٰ(١).

وهذا النوع من أنواع التكرار لا يقوم بوظيفته إلا إذا اقترن بالإحالة، فتوفر العنصر الإحالي يساعد الكلمات العامة علىٰ القيام بدور الترابط بين أجزاء النص عن طريق تجديد فكرة المتكلم(٢).

ويدل ذلك علىٰ استمرار تواجد موقف الكاتب في النص، وهذا الاستمرار يؤدي إلىٰ ترابط المعنىٰ في النص، وهذا الترابط في المعنىٰ يؤدي بدوره إلىٰ اتساق النص.

ومن هنا يمكن القول أن التكرار عند علماء النص قد انقسم إلىٰ درجات عديدة، ومن خلال هذه الدراجات يحقق التكرار وظيفته الأساسية ألا وهي الربط والاتساق المعجمي.

فالتكرار حسب تصورهم وفي كتابتهم زيادة علىٰ كونه يؤدي وظائف دلالية معينة فإنه يؤدي كذلك إلىٰ تحقيق التماسك النصي، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتىٰ آخره، هذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة، أو جملة أو فقرة، وهذا الارتباط يربط بين عناصر هذا النص، مع مساعدة عوامل التماسك الأخرىٰ.

ويعد التكرار من الظواهر اللغوية التي تعمل علىٰ تكثيف التماثل في النص الشعري، كما يتعلق كذلك بشكل مباشر بالحالة النفسية للشاعر، وما يريد إيصاله من رسائل فكرية مختلفة؛ فالتكرار لا يقوم فقط علىٰ مجرد تكرار اللفظ في السياق الشعري، وإنما ما تتركه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي، وبذلك يعكس جانبًا من الموقف النفسي والانفعالي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة

---

(١) الاتساق المعجمي في معلقة امرئ القيس: ص٣١.

(٢) السابق نفسه.

التكرار داخل النص الشعري الذي ورد فيه، فكل تكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق الشعري، ولو لم يكن له ذلك لكان تكرارًا لجملة من الأشياء لا تؤدي إلىٰ معنىٰ أو وظيفة في البناء الشعري؛ لذلك يحاول الشعراء أن ينظموا عباراتهم لتعبر عن شعور وعاطفة تسكن في أعماقهم، فيذهب الشعراء إلىٰ تكرار بعض الكلمات والعبارات، إما لتأكيد المعنىٰ، أو للتوسعة أو للتضييق أو النفي وغيرها من الدلالات(١).

ونظرًا لأهمية التكرار في اتساق النص فقد كرّست القصيدة العربية الحديثة ظاهرة التكرار في بنائها، وحرصت عليها حرصًا شديدًا، وعدتها من أهم الظواهر المميزة لها؛ لأنها ساهمت كثيرًا في تثبيت إيقاعها الداخلي وتسويغ الاتكاء عليها صوتيًّا، يشعر الأذن بالانسجام والتوافق والقبول، ولتستحوذ علىٰ اهتمام المتلقي، فتنساب إليه المعاني والأفكار ويتجاوز البعد الإيقاعي في التأثير إلىٰ تشكيل البنية الدلالية للقصيدة من خلال النظم المختلفة المتباينة التي يمكن أن يأتي عليها التكرار فهو يجيء علىٰ مستويات عديدة لا يمكن حصرها حصرًا كاملا(٢).

ومن هذا المنطلق فإن أهمية التكرار تأتي من حيث تكاتفه واندماجه مع العناصرالشعرية الأخرىٰ فيسهم في الرقي بالتجربة الشعرية، ويغني شموليتها ورؤياها، لاسيّما إذا استثمره شاعر موهوبٌ؛ ليُحققّ أكبر قدر من التأثير في نفس السامع، بما ينسجمُ مع وعيه وثقافته وطبيعة تجربته ومستوىٰ عمقه الإبداعي(٣).

---

(١) الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، تأليف: دكتور/ صبحي البستاني، ص٤٧، الناشر: دار الفكر اللبناني ، طبعة ١٩٨٦م.

(٢) الإيقاع الداخلي في قصيدة الحرب، تأليف: عبد الرضا علي، ص١٢، ١٣، الناشر: دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٨٤ .

(٣) جمالية التكرار في شعر أحمد مطر، تأليف: معتز قصي ياسين، ص٢١٠، مجلة الخليج العربي، المجلد(٤٦)، العدد(١-٢) لسنة٢٠١٨م، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة.

- ظاهرة التكرار في قصائد الاجتماعيات عند حافظ إبراهيم في ديوانه:

وظف الشاعر حافظ إبراهيم أغلب أنماط التكرار توظيفًا رائعًا في قصائد الاجتماعيات في ديوانه، وكان للتكرار دوره الواضح في تماسك النص الشعري وترابطه، فقد كان أحد أهم آليات الاتساق المعجمي عنده، ونشير إلىٰ عدم إمكانية تحليل جميع مواضعه في الاجتماعيات؛ ولكن سنرفق التحليل بجدول نرصد فيه كل الأمثلة التي لم يتسع المقام لتحليلها، ومن نماذج التكرار في شعر حافظ ما يلي:

١- تكرار العنصر المعجمي:

إنّ إعادة العنصر المعجمي في قصائد الاجتماعيات عند شاعر النيل حافظ إبراهيم قد تنوع بين التكرار التام والتكرار الجزئي ، وفيما يلي بيان ذلك:

أولاً :التكرار المحض أو (التام) أو المباشر:

إنّ اللفظ المكرر هو المفتاح الذي ينشر الضوء علىٰ الصورة الفنية لاتصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلم يكرر ما يثير في نفسه اهتمامًا، ويحب في الوقت ذاته أن ينقله إليالآخرين من مخاطبين أو من هم في حكم المخاطبين، مما يصل القول إليهم علىٰ بعد الزمان والمكان[1].

وقد عمد شاعر النيل حافظ إبراهيم إلىٰ استعمال هذا اللون من ألوان التكرار في كثير من أبياته الشعرية لما له من أهمية كبيرة في اتساق وتماسك النص الشعري عنده، ومن أمثلة ذلك عنده ما يأتي:

(١) جمالية التكرار في شعر أحمد مطر، تأليف: معتز قصي ياسين، ص٢١٠.

١- في قصيدته في حريق ميت غمر[١] قد وقع التكرار التام لكثير من الكلمات، أجده يقول:

سائِلُوا اللَّيلَ عنهمُ والنَّهارَا ... كيف باتَتْ نِساؤُهُمْ والعَذارَىٰ؟
كيف أَمْسَىٰ رَضِيعُهُمْ فَقَدَ الأُ ... مّ؟ وكيف اصْطَلَىٰ مع القَوْم نَارا[٢]؟
كيف طَاحَ العَجُوز تحتَ جِدارٍ ... يَتَداعَىٰ وأَسْقُفٍ تَتَجارَىٰ[٣]؟

يلاحظ من خلال الأبيات السابقة أن الشاعر قد عمد إلىٰ تكرار أداة الاستفهام(كيف) حيث كررها أربع مرات دون تغيير في بنيتها والغاية من هذا التكرار هو تحقيق التماسك النصي علىٰ المستوىٰ المعجمي الذي يفضي إلىٰ تحقيق التماسك الدلالي وهو التعبير عن مدىٰ استيائه وحزنه من هذا الحدث الأليم.

بدأ حافظ أبياته صارخًا ضائقًا متألمًا ومتحسرًا لهذا الحدث الجلل الذي ألم بهذه المدينة المنكوبة؛ لاندلاع الحريق بها فترملت النساء وتيتمت الأطفال والرضع، ولم يبق هذا الحريق علىٰ شيء يذكر وقضىٰ علىٰ كل أخضر ويابس في هذه المدينة.

---

(١) القصيدة من بحر الكامل، قافية الراء، نشرت في (٧ مايو سنة ١٩٠٢م)، وقيلت هذه القصيدة في حريق(ميت غمر) إحدىٰ مدن الدقهلية وقد اشتعلت النار في هذه المدينة سنة ١٩٠٢م، بسبب اشتعال النار في أحد مخازن الأخشاب ثم ما لبث أن طال المدينة بأكملها، فلم ينج من أهلها إلا القليل، وقد هز هذا الحريق قلوب المصريين عامة والأدباء بصفة خاصة، ومن هؤلاء شاعر النيل حافظ إبراهيم الذي نظم فيها قصيدته هذه التي نادىٰ فيها الأغنياء بأن يمدوا يد المساعدة لهؤلاء المنكوبين المتضررين من هذا الحريق. ديوان حافظ إبراهيم: ص٢٥٠.

(٢) اصطلىٰ: من الصَّلا وهي النار، وصَلَيْتَ اللَّحمَ صَليًا: شَوَيتَه، والصَّلا اسمٌ للوَقود اذا اصطَلَىٰ به القوم. العين: ٧/ ١٥٤(ص ل و).

(٣) طاح: هلك. الطّائِحُ: الهالِكُ، أو المُشْرِفُ علىٰ الهَلاكِ. وكلُّ شَيءٍ ذهب وفَنِيَ فقد طاح. العين: ٣/ ٢٧٨(ح ط و). يتداعىٰ: ينهدم وينقض. مِنْ قَوْلِهِمْ تَدَاعَت الْحِيطَانُ أَي تَسَاقَطَتْ أَو كَادَتْ. لسان العرب: ١٤/ ٢٦٢(د ع ا). تتجارىٰ: تتسابق في السقوط . لسان العرب: ١٤/ ١٤١(ج ر ا).

ويلاحظ من خلال هذه الأبيات أن الاستفهام ب"كيف " ليس علىٰ سبيل الحقيقة وإنما علىٰ سبيل المجاز؛ ذلك لأن الاستفهام الحقيقي يراد به طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلاً عنده مما سأله عنه(١).

أما الاستفهام المجازي: وهو الذي لا يرمي إثره المستفهم جوابًا فليس الغرض منه حصول الإجابة من المسؤول عما سُئل عنه، وإنما الغرض منه دلالات ومعاني يفهمها المخاطب من السياق الذي ورد فيه سواء أكانت تقريرًا، أو توبيخًا وتقريعًا أو تعجبًا وغيرها من المعاني(٢).

والاستفهام في الشعر لا يأتي علىٰ حقيقته فليس من شأن الشاعر طلب الفهم عن شيء يجهله، وإنما يستعمله الشاعر كي يجسد معاناته وتجاربه الشعورية من خلال التساؤلات(٣)، وهذا ما وجدناه في الأبيات السابقة إذ أراد حافظ إبراهيم أن يشرك القارئ معه فيما يحسه من ألم ومعاناة وحزن جراء هذه الحادثة المفجعة التي نزلت بهذه المدينة.

وقد استهل حافظ أبياته الثلاثة بهذا الاستفهام المجازي الذي أفاد التهويل والتفخيم، إذ يقول: كيف باتت النساء والعذارىٰ في ليلة الحريق؟ وكيف أمسىٰ

---

(١) مفتاح العلوم، لأبي يعقوب السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، ص٣٧٢، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ونهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ)، ٧/ ٦٩، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ.

(٢) الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمد جلال الدين القزويني الشافعي (ت: ٧٣٩هـ)، ٣/ ٦٨: ٨٠،تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة(د–ت).

(٣) مقال بعوان" دلالة الاستفهام في شعر أديب كمال الدين، المجلد السادس أنموذجًا" ، د. فاطمة عبد الزهرة عبد الجليل العيداني، نُشر في مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية في عددها ٤ المجلد ٢ الصادر في ١ نيسان– أبريل ٢٠٢١، العراق – البصرة.

رضيعهم بعد فقد أمه تحت الأنقاض؟ وكيف تحمل هذا الرضيع لهب هذه النار مع القوم؟ ثم يسأل كيف هلك العجوز تحت الجدران المتهدمة؟ وتحت الأسقف التي أسرعت في السقوط والانهيار؟

فالاستفهام هنا يحمل في طياته التوجع والتألم والتحسر علىٰ ما أصاب أهل هذه المدينة من نساء وعذارىٰ ورضع وكبار السن، وهنا تبرز قدرة الشاعر في استعمال أسلوب الاستفهام، فقد لاحظ الشاعر الطاقة التأثيرية الكامنة فيه في بث ما يعتري نفسه من مشاعر متداخلة في مواقف تتكثف فيها المشاعر فيعجز الأسلوب المباشر عن البوح بها؛ لأنه حدث جسيم أليم ترك وراءه أضرارًا فادحة وخطرًا بالغًا قد أضر بالرجال والنساء والصغار والرضع؛ فحرمت الأطفال والرضع من أمهاتهم اللاتي فقدن تحت الأنقاض، وشردت النساء والعذارىٰ من بيوتهن، ويتمت الصغار والرضع، الذين فقدوا آباءهم تحت الجدران والأسقف التي سقطت من شدة الحريق.

ولا شك أن الحاسة الفنية الدقيقة لدىٰ حافظ هي التي دفعته إلىٰ هذا اللون من التكرار "وذلك لأن التلاؤم بين ألفاظ الصورة في مادة الحروف المتشابهة من صوت وإيقاع متحد مما يعين علىٰ تمام الصورة واستوائها، وهذا يدل علىٰ ذوق أدبي كبير وحاسة فنية خبيرة بالشعر ودروبه؛ وذلك لقوة أسلوب الاستفهام، وقوة تأثيره، ووفرة مقتضياته ودواعيه"[1]، وقد أفاد شاعرنا مما امتاز به هذا الأسلوب من ميزات للتعبير عما يختلج نفسه من مشاعر، وهذا الأسلوب يتلاءم مع طبيعة ذلك الموقف الذي أملىٰ علىٰ الشاعر الخوض في هذا الميدان وإلقاء قصيدته.

فقد اتخذ الشاعر من توالي التساؤلات بأداة الاستفهام (كيف) وسيلة من وسائل تشويق القارئ واستدراجه لتتبع الأحداث، وجعل من النص كتلة متحدة متماسكة

(١) السابق نفسه.

مرتبطة بالاستفهام والتساؤل، وإدراك إجاباتها ، ولا شك أن إدراك تلك المعاني يعتمد علىٰ قدرة القارئ علىٰ فهم النص وتذوق معانيه.

٢- ومن مواضع التكرار أيضًا قوله في القصيدة ذاتها[١]:

وَمُـــرِ النـــارَ أَن تَكُـــفَّ أَذاهـــا ... وَمُـــرِ الغَيـــثَ أَن يَســـيلَ اِنهِمـــارا[٢]

غَشِـــيَتهُم وَالـــنَحسُ يَجـــري يَمينـــاً ... وَرَمَـــتهُم وَالبُـــؤسُ يَجـــري يَســـارا[٣]

يَلبَســـونَ الظَـــلامَ حَتّـــىٰ إِذا مـــا ... أَقبَـــلَ الصُـــبحُ يَلبَســـونَ النَهـــارا

يَكتَســـونَ السُـــرورَ طَـــوراً وَطَـــوراً ... في يَـــدِ الكَـــأسِ يَخلَعـــونَ الوَقـــارا

يلاحظ من هذه الأبيات أن الشاعر قد عمد إلىٰ تكرار بعض العناصر المعجمية، كتكرار الفعل (مُر) في البيت الأول حيث كرره الشاعر مرتين وهو فعل أمر قد خرج إلىٰ معنىٰ الدعاء لأن الأمر من الأعلىٰ إلىٰ الأدنىٰ وليس العكس، وفي البيت الثاني نجده قد كرر العنصر المعجمي (يجري) مرتين كذلك وهو فعل مضارع، وفي البيت الثالث كرر العنصر المعجمي (يلبسون) مرتين كذلك وهو فعل مضارع أيضًا، في حين نجده في البيت الرابع قد كرر العنصر المعجمي(طورًا) مرتين أيضًا وهو ظرف زمان.

ولا شك أن الشاعر قد عمد إلىٰ تكرار هذه العناصر بعينها لأجل التأكيد علىٰ معنىٰ يقصده فهو يريد من القارئ أن يتوقف وقفات مقصودة عند هذه الكلمات التي كررها في ثنايا أبياته وليخلق موسيقىٰ يضفيها إلىٰ البيت الشعري، ففي البيت الأول

---

(١) ديوان حافظ: ٢٥٠، ٢٥١.

(٢) اللغة: انهمارا: يقصد سيلان الماء، وانهمر الماء: إذا سال. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ١٠/ ٦٩٨٦.

(٣)اللغة: غشيتهم: دهمتهم. أساس البلاغة: ١/ ٣٠١(د ه م). والنحس: خلاف السعد. جمهرة اللغة١/ ٥٣٦ (ن ح س) . والبُؤْسُ من البُؤْس ضد النُّعمىٰ والنُّعْماء، والبائِسُ: الرجُل النازِلُ به بَلِيّة. تهذيب اللغة ١٣/ ٧٣ (س ب ء) .

يتضرع الشاعر إلىٰ الله –عز وجل– ويناجيه ويطلب منه أن يأمر النار بأن تكف أذاها عن هؤلاء المنكوبين، ويأمر الغيث بأن ينزل مدرارًا منهمرًا لإطفاء هذه النار، وتكرار الفعل الأمر الذي خرج إلىٰ معنىٰ مجازىٰ وهو الدعاء كما أشرت سابقًا يعكس الحالة النفسية لدىٰ الشاعر فهو لفرط ما أحس به من هول هذه الفاجعة التي خلفت وراءها أضرارًا جسيمة يلح علىٰ الله تبارك وتعالىٰ لأجل أن يتقبل دعاءه .

وفي البيتين الثاني والثالث نجده قد كرر الأفعال المضارعة (يجرىٰ ويلبسون) لتأكيد المعنىٰ الذي رمىٰ إليه من هذه الأبيات وهو حث الأغنياء والمترفين بالتبرع لهؤلاء المنكوبين، فهو يحكي في هذه الأبيات عن الأثار التي خلفها هذا الحريق وراءه، لأجل حثهم علىٰ مد يد العون لهم، فالنيران قد غشيت القوم وعمتهم وتمكنت منهم شر تمكن فلم يعد لهم منأىٰ ولا مهرب، وأصبح الخراب والدمار والجدب والقحط يجري بهم يمينًا وأصبح البؤس كذلك يجري بهم يسارًا، وقضت هذه النيران علىٰ كل شيء في المدينة وحرقت الدور فلم ينج منها إلا القليل، ثم صور الشاعر أنهم من كثرة فزعهم خرجوا عراة لا يملكون شيئًا ولم تمهلهم النار ليستروا عوراتهم حتىٰ كأنهم يلبسون الظلام في الليل، ويلبسون النهار في الصبح، فأصبح الليل والنهار لباسهم علىٰ سبيل الاستعارة.

وفي البيت الأخير نجد الشاعر قد كرر العنصر المعجمي(طورًا) وهو ظرف زمان في سياق مناداته لهؤلاء الأغنياء المترفين الذين يكتسون السرور حينًا وحينًا آخر وهم يكرعون الخمر ويخلعون الوقار، فالتكرار هنا كالتكرار في البيتين السابقين من حيث إن الغرض منه هو حث هؤلاء الأغنياء علىٰ التبرع ومد يد العون للمتضررين من هذا الحريق.

ولا شك أن تكرار هذه العناصر المعجمية هو من قبيل التكرار التام الذي أدىٰ دورًا كبيرًا في تماسك الوحدات النصية؛ إذ ساعد علىٰ ترسيخ هذه العناصر المعجمية المكررة في ذاكرة المتلقي مما يؤدي إلىٰ استمرار النص وتماسك أجزائه.

٣- ومن التكرار الكلي أيضًا قوله في قصيدته(في زواج الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد)[١]:

فَمـا أَنـتِ يـا مِصـرُ دارُ الأَديـبِ ... وَلا أَنـتِ بِالبَلَـدِ الطَيِّـبِ

وَكَـم فيـكِ يـا مِصـرُ مِـن كاتِـبٍ ... أَقـالَ اليَـراعَ وَلَـم يَكتُـبِ[٢]

فَـلا تَعـذِليني لِهَـذا السُـكوتِ ... فَقَـد ضـاقَ بـي منـكِ مـا ضـاقَ بـي

يَقولـونَ في الـنَشءِ خَيـرٌ لَنـا ... وَلِلـنَشءِ شَـرٌّ مِـنَ الأَجنَبـي[٣]

أَفي (الأَزبَكِيَّـة) مَثـوىٰ البَنـينِ ... وَبَـينَ المَسـاجِدِ مَثـوىٰ الأَبِ؟[٤]

وَهَـذا يَلـوذُ بِقَصـرِ الأَميـرِ ... وَيَـدعو إِلـىٰ ظِلِّـهِ الأَرحَـبِ[٥]

---

(١) القصيدة من بحر المتقارب، قافية الياء، ينظر ديوان حافظ: ص٢٥٦.

هذه القصيدة نظمها شاعر النيل حافظ إبراهيم في قضية زواج الشيخ علي يوسف من صفية بنت الشيخ السادات، شيخ الطريقة الوفائية، الذي وافق علىٰ خطبة ابنته من الشيخ علي يوسف، ولأسباب غير معروفة ظل "الشيخ السادات" يماطل في إتمام الزواج لمدة ٤ سنوات، وفي عام ١٩٠٤ تزوج علي يوسف من صفية دون معرفة أبيها الذي "جُن جنونه" عندما نشرت الصحف الخبر ورفع دعوة أمام المحكمة الشرعية يطالب فيها بإبطال الزواج والتفريق بين الزوجين،وقضت المحكمة بعد ذلك بالتفريق بينهما، وهذه القضية كشفت نظرة بالغة التدني لمهنة أهل الصحافة وقتها، والتي بلغ محامي أسرة السادات في تحقيرها حد وصفها بأنها من أشكال التجسس. وقد انفعل الشاعر الكبير حافظ إبراهيم انفعالًا عظيمًا بقضية «علي يوسف وصفية السادات» وما كشفته عن النظرة المتدنية لأهل الإبداع والقلم، فنظم قصيدته هذه. ينظر ديوان حافظ: ص٢٥٦.

(٢) اللغة: اليراع: القلم. وأقال اليراع: أعفاه من أن يكتب به. تاج العروس: ٢٢/ ٤٢٨(ي ر ع).

(٣) النشء: الأحداث من الناس، يقال: نَشَأَ الصبيُّ يَنْشَأُ، فَهُوَ ناشِئٌ، إِذَا كَبِرَ وشَبَّ، وَلَمْ يَتكامَلْ. لسان العرب: ١/ ١٧١(ن ش أ).

(٤) المثوىٰ: الْموضع الَّذِي يثوي فِيهِ الرجل وَهُوَ مَقْصُور. جمهرة اللغة: ١/ ٢٣٠(ث و ي). يريد الشاعر أن يقول: إن الشباب يقيمون في الملاهي،والآباء في المساجد. ديوان حافظ: ص٢٥٧.

(٥) الرَّحْبُ: الواسعُ، والأرحب: المتسع. لسان العرب: ١/ ٤١٤(ر ح ب).

وَهَـــذا يَلـــوذُ بِقَصـــرِ السَـــفيرِ وَيُطنِـــبُ فِي وِردِهِ الأَعـــذَبِ[1]

وَهَـــذا يَصـــيحُ مَـــعَ الصـــائِحينَ عَلـــىٰ غَيـــرِ قَصـــدٍ وَلا مَـــأرَبِ[2]

يلاحظ من هذه الأبيات أن الشاعر قد عمد إلىٰ تكرار بعض العناصر المعجمية ليعطي دلالة قوية تكسب النص الشعري عمقًا، فضلاً عن ما يقوم به التكرار من إيقاع صوتي داخل النص الشعري.

ففي الأبيات الأولىٰ يخاطب الشاعر مصر وكأنها أمامه ويستنكر عليها هذه النظرة الدنيئة منها لأهل الإبداع والقلم؛ فلجأ إلىٰ تكرار ضمير المخاطب (أنتِ) واسم الموضع (مصر) حيث كررهما مرتين ليؤكد هذا المعنىٰ الذي يرمي إليه وهو أن مصر ليست بحال من الأحوال بلد الأدباء والشعراء والخطباء، وليست كذلك بالبلد الطيب، فهي وطن لفئة خاصة من الناس، أما أهل القلم فليس لهم فيها مكان؛ حتي إن الكثير من الأدباء قد عزفوا عن الكتابة نظرًا لهذه النظرة المتدنية لهم.

كما نجده قد كرر كذلك أداة النداء (يا) التي توظف غالبا لنداء البعيد، وكأنه يريد الكشف عما تحمله تلك الأداة من تعلق بوهم يستطيع المنادىٰ فيه أن يرد علىٰ من ينادي عليه وفي الغالب لا يرد عليه.

وفي البيت الثالث يعبر الشاعر عن تحسره وشعوره بالألم والحزن لما آل إليه حال أرباب الفصاحة والكلام في مصر فلجأ إلىٰ التكرار كذلك حيث كرر الفعل الماضي (ضاق) مرتين ليعكس ما بداخله من الشعور بالألم والضيق من هذه الطبقية البغيضة التي يعاني منها المجتمع المصري.

---

(١) يلوذ: من قولهم: لَاذَ بالشَّيْء يلوذ لوذاً ولَواذاً ولِواذاً، إِذا أطاف بِهِ. جمهرة اللغة: ٢/ ٧٠٢(ذ ل و).

(٢) المأرب: الحاجة. تاج العروس: ٢/ ١٧(أ ر ب).

ويستمر الشاعر في هجاء بلاده ثم ينتقل الىٰ هجاء المصريين أنفسهم ناعيًّا عليهم هذه الفوضىٰ في الأخلاق التي اتصف بها النشء من الشباب ومدىٰ التناقض بينهم وبين آبائهم؛ فالآباء في المساجد وهي موضع العبادة بينما يتركون أبناءهم في مواضع اللهو والترف، ومن ثم نجده قد لجأ إلىٰ تكرار كلمتي (النشء، والمثوىٰ) لإثارة الانتباه إلىٰ اللفظة المكررة أولا، ثم إثارة التوقع لدىٰ القارئ لمشاركة الشاعر إحساسه ونبضه الشعري، وهذا من شأنه أن يعطي انطباعًا للمتلقي بأن الآباء ليسوا علىٰ قدر من المسئولية تجاه أبنائهم حتىٰ إنهم يتركونهم يفعلون ما يحلو لهم .

وفي الثلاثة أبيات الأخيرة نجد الشاعر ينعي علىٰ المصريين فوضىٰ الرأي وقلة الثبات عليه، وأنهم لا ثبات لهم ولا اتفاق علىٰ شيء، فقد قامت قيامتهم علىٰ الشيخ علي يوسف عندما شاع خبر عقده علىٰ بنت السادات في بيت البكري بدون حضور أبيها ولا إذنه،وسلقوه بألسنة حداد في كل سامر وناد، ثم لم يلبثوا أن سمعوا إشاعة إنعام السلطان عليه حتىٰ انبرىٰ كثيرون لتهنئته[1]، ولذا عاب عليهم شاعر النيل نفاقهم، وتقاعسهم عن المعالي، وتفرقهم شيعًا وأحزابًا، وقد لجأ إلىٰ التكرار في هذه الأبيات ليؤكد هذا المعنىٰ الذي من أجله نظم هذه الأبيات وهو ضعف الرأي وقلة المروءة لدىٰ المصريين فهم إما بين مهلل من المهللين لا يعرف له غرضًا، وإما بين ساع إلىٰ دار المندوب البريطاني، أو متردد علىٰ أبواب الحكام دون حاجة، فنجده قد كرر عبارة (هذا يلوذ بقصر) فأعاد تكرار اسم الاشارة (هذا) والفعل المضارع(يلوذ)، والجار والمجرور(بقصر) في صدر البيتين الأولين كما أعاد تكرار اسم الإشارة(هذا) في صدر البيت الثالث، وهذا النوع من التكرار يسمىٰ بالتكرار

(١) ينظر: مجلة المنار،مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ) وغيره من كتاب المجلة، المجلد السابع، ص ٥٩٤، غرة شعبان سنة ١٣٢٢هـ.

الرأسي الاستهلالي الذي يقصد من وراءه الشاعر تجلية المعنىٰ المراد بصورة مكثفة موسعة لإثارة مشاعر المتلقي والتنبيه علىٰ أهمية المعنىٰ المراد.

وتكرار العبارة: هو نمط من التكرار يستوعب صورة أكبر للمعنىٰ، والتزام الشاعر بتكرار تركيب واحد يؤدي إلىٰ "خلق إيقاع موسيقي متميز، يمثل وقفة وتأمل واستراحة لاستعادة النشاط قبل التمادي في القصيدة "[1]، ولتكرار العبارة "مبعث نفسي ومن ثم مؤشر أسلوبي يدل علىٰ أن هناك معاني تحتاج إلىٰ شيء من الإشباع ولا شيء سوىٰ ذلك "[2].

ونخلص مما تقدم إلىٰ القول بأن الشاعر قد وظف التكرار التام لهذه العناصر المعجمية المختلفة توظيفًا حسنًا في معرض تنديده بهذه العيوب الاجتماعية في مصر، فساهم بذلك مساهمة كبيرة في اكتمال بناء القصيدة، وإخراجها إخراجًا متماسكًا لما قامت به هذه العناصر التكرارية من دور مهم في اتساقها وانسجامها.

ثانيًا: التكرار الجزئي (الاشتقاقي):

ويراد به إعادة جزء فقط من الكلمة، فهو تكرار اللفظة مع تغيير في الصيغة؛ أي ذكر جزء بسيط من اللفظة، ويتميز هذا الجزء المذكور بأنه جزء أساسي ومهم في تلك الكلمة، وبعبارة أخر فالتكرار الجزئي يتم بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي[3].

ويؤدي التكرار الجزئي للعنصر المعجمي دوره في تماسك النص الشعري علىٰ صعيدين: صوتي ودلالي:

أ- أما التماسك الصوتي فيكون بتكرار حروف معينة تخلق إيقاعًا معينًا في النص، مما يسهل علىٰ المتلقي عملية استدعاء الألفاظ.

---

(١) خصائص الأسلوب في الشوقيات، تأليف محمد الهادي الطرابلسي، ص ٧٦، الناشر: منشورات الجامعة التونسية، تونس، الطبعة الأولىٰ(سنة ١٩٨١م).

(٢) السابق نفسه.

(٣) علم لغة النص النظرية والتطبيق: ص ١٠٦،و التماسك النصي في الدرس اللغوي، ص٢٧٢.

ب- أما التماسك الدلالي الذي يفيده التكرار الجزئي فهو ما يحققه من ارتباط مفاهيم الوحدات النصية المكونة للنص بعضها ببعض؛ ذلك أنه " يشير إشارة خالصة إلىٰ عموم الترابط المفهومي مع تجنب الرتابة التي يؤدي إليها مجرد التكرار[١].

فهذا النوع من إعادة اللفظ يعطي منتج النص القدرة علىٰ خلق صور لغوية جديدة؛ لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهل فهم الآخر[٢].

وإذا تتبعنا مواطن التكرار الجزئي في قصائد الاجتماعيات عند شاعر النيل حافظ إبراهيم في ديوانه نجده قد اتكأ عليه في مواطن كثيرة منها:

- قوله في قصيدته (اللغة العربية تنعي حظها بين أهلها)[٣]:

...رَمَـوني بِعُقـمٍ في الشَـبابِ وَلَيتَنـي عَقِمـتُ فَلَـم أَجـزَع لِقَـولِ عُـداتي[٤]

...وَسِـعتُ كِتـابَ اللَـهِ لَفظـًا وَغايَـةً وَمـا ضِـقتُ عَـن آيٍ بِـهِ وَعِظـاتِ

فَكَيـفَ أَضـيقُ اليَـومَ عَـن وَصـفِ آلَـةٍ وَتَنسـيقِ أَسـماءٍ لِمُختَرَعـاتِ

---

(١) التماسك النصي دراسة تطبيقية في نهج البلاغة، عيسىٰ جواد محمد الوداعي، ص٦٩، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥م.

(٢) السابق نفسه.

(٣) القصيدة من بحر الطويل، قافية التاء المكسورة، ينظر ديوان حافظ: ص٢٥٣، نظم حافظ هذه القصيدة في الدفاع عن اللغة العربية عام ١٩٠٣م، بعد اتهامها بأنها غير قادرة علىٰ التعبير عن العلوم الحديثة، حيث كانت مصر ومعظم الدول العربية في تلك الفترة خاضعة لاحتلال الأجنبي الذي كان يحارب الثقافة العربية والإسلامية، ويقلل من شأن اللغة العربية، وينظر إليها علىٰ أنها لغة متخلفة لا تصلح للعلم، ويجب إحلال اللغة الإنجليزية محلها، وسايرهم في هذا الاتجاه بعض المثقفين العرب الذين نادوا بأن تكون اللغة الإنجليزية هي لغة التعليم، وكادت أن تطبق تلك الفكرة لولا الجهود التي بذلها علماء الأزهر وقيادات الأحزاب الوطنية المصرية وكثير من رجال الفكر، وكان الشاعر حافظ إبراهيم في هذه القصيدة المعبرة أحد الشخصيات التي ساهمت في محاربة تلك الفكرة.

(٤) العقم هنا يقصد به ضيق اللغة وجمودها. ديوان حافظ: ٢٥٣. عداتي: الأعداء . العين: ٢/ ٢١٦(ع د و). والجَزَعُ، بالتحريك: نقيض الصَّبر. الصحاح: ٣/ ١١٩٦(ج ز ع).

... فَيا وَيحَكُم أَبلىٰ وَتَبلىٰ مَحاسِني وَمِنكُم وَإِن عَزَّ الدَواءُ أَساتي[1]

...أَرىٰ لِرِجالِ الغَربِ عِزّاً وَمَنعَةً وَكَم عَزَّ أَقوامٌ بِعِزٍّ لُغاتِ

أَتَوا أَهلَهُم بِالمُعجِزاتِ تَفَنُّناً فَيا لَيتَكُم تَأتونَ بِالكَلِماتِ

... حَفِظنَ وِدادي في البِلىٰ وَحَفِظتُهُ لَهُنَّ بِقَلبٍ دائِمِ الحَسَراتِ

يلاحظ من خلال هذه الأبيات أن الشاعر قد عمد إلىٰ التكرار الجزئي من أجل تحقيق التماسك المعجمي في قصيدته، فقد كرر الجذر(ع ق م) في البيت الأول بصيغتين مختلفتين (بعقم، عقمت) أي بصيغة الاسم في الشطر الأول من البيت وبصيغة الفعل في الشطر الثاني،والشاعر في هذا البيت يتصور كأن اللغة العربية تخاطب نفسها وتتعجب من هذه الاتهامات التي يوجهها لها أبناؤها فقد رموها بالعقم والتي كنىٰ به هنا عن الجمود وعدم قدرتها علىٰ مسايرة التطورات الحديثة مع أنها تتميز عن جميع لغات العالم.

وفي الشطر الثاني من البيت "عَقِمت فَلَم أَجزَع لِقَولِ عداتي" تتمنىٰ اللغة العربية لو أنها عقيمة حقًا حتىٰ لا يصيبها الجزع عند مواجهة هذه الأقاويل من أعدائها، ومن ثم فقد لجأ الشاعر إلىٰ التكرار الجزئي هنا لينقل لنا هذه المعاناة التي تعانيها اللغة العربية علىٰ لسان أهلها، وهذا الواقع المرير التي آل إليه حالها، فهي تشكو بمرارة اتهامها بالجمود والتخلف، وعدم قدرتها علىٰ مواءمة متطلبات العصر، وتقرعهم بأن الرماية بالعقم، هي دعوىٰ باطلة لا دليل عليها.

وفي البيتن الثاني والثالث نجده أيضًا قد وظف التكرار الجزئي توظيفًا رائعًا، فقد كرر كلمتي (ضقت، وأضيق) في معرض تعجب اللغة العربية من اتهامها بالعجز عن التعبير عن أسماء المخترعات الحديثة، في حين أنها لم تعجز عن توضيح آيات القرآن

(١) أبلىٰ وتبلىٰ: هلكت . لسان العرب: ١٤/ ٨٦(ب ل ا). أساتي: من أَساهُ يَأسُوه: إِذا عالجه ودَاواه. تهيب اللغة: ١٣/ ٩٤(س أ س أ).

بسهولة، فهي لغة القرآن التي تحدىٰ بها الله العرب، فالشاعر قد عمد إلىٰ التكرار الجزئي هنا للتأكيد علىٰ قيمة اللغة العربية فهي لغة عظيمة قوية غزيرة الألفاظ والمعاني وقد احتوت جميع أحكام وتشريعات القرآن الكريم، ولم تعجز عن وصفها لأيّ موعظة أو هدف أو بينة من القرآن الكريم ومن ثم حق لها أن تفتخر بنفسها.

وفي البيت الرابع تعاتب اللغة العربية أبناءها ممن يتحدثون باللغة العامية ويتركون الفصحىٰ، وتحذرهم كذلك مما سوف يحدث لها في المستقبل إن أهملوها أكثر من ذلك، وقد اتكأ الشاعر علىٰ التكرار الجزئي أيضا في الفعلين(أبلىٰ وتبلىٰ) للإيحاء بعمق الحزن والأسىٰ التي تشعر به اللغة العربية مما جعلها تترحم علىٰ نفسها لضعفها وزوال مواطن جمالها شيئًا فشيئًا علىٰ لسان متكلميها.

وفي الثلاثة أبيات الأخيرة عمد الشاعر إلىٰ التكرار الجزئي أيضًا حيث كرر الألفاظ(عِزّاً، عَزَّ، بِعِزِّ)، و(أَتَوا، تَأتونَ)، و(حَفِظنَ، وَحَفِظتُهُ) وهذا التكرار يتناسب ومواقف الجزع والألم والمعاناة التي تعيشها اللغة العربية، وقد استتبع ذلك تحول الإيقاع الموسيقي إلىٰ ما يشبه الندب والتحسر الذي يصاحب وقوع المآسي؛ لأن الغاية من التكرار تحقيق النغم الموسيقي الذي يعمل علىٰ إبراز الدلالة بغية وصولها إلىٰ المتلقي، فاللغة العربية في هذه الأبيات تواصل تحذير أبنائها وتنبههم إلىٰ أنها ترىٰ الغرب يعيشون في عزة وقوة ورفعة، وذلك لتمسكهم واعتزازهم بلغتهم التي يتحدثون بها حتىٰ إنهم قد حققوا بها معجزات كثيرة، وتقدموا في كلّ مجالات حياتهم، في حين عجز أبناء اللغة العربية حتىٰ عن استخدام الألفاظ الصحيحة، ثم تذكرهم بهؤلاء القدامىٰ الذين ظلوا علىٰ العهد متمسكين بها محتفظين بالحب والود بينهم وبينها حتىٰ بعد مماتهم؛ لذا فقلبها دائم الذكر لهم والتحسر عليهم.

وبذلك يكون التكرار في جميع الأبيات السابقة قد أدىٰ وظيفة إيحائية وتعبيرية، فعكس إحساس الشاعر المتألم لما آل إليه أمر اللغة العربية علىٰ لسان أبنائها، وعبر

عن ذلك بمشاعر وأحاسيس فياضة فيها كثير من الحزن والأسىٰ والعتاب واللوم، وأبدع أيما إبداع في تصويره للغة بصورة إنسان له مشاعره وأحاسيسه يحزن ويلوم ويعاتب، محدثًا تماسكًا نصيًّا يقرر حالة الأسىٰ والحزن والضياع التي تعيشها اللغة العربية في وقتنا الحاضر.

ثالثًا: الترادف وشبه الترادف:

ويعنىٰ به تكرار المعنىٰ دون اللفظ، وقد يتكرر أكثر من مرة في النص، ولأكثر من كلمة، ومن ثم تتسع المساحة التي يحدث فيها سبكًا، ومن أمثلة ذلك عند الشاعر حافظ إبراهيم:

- قوله في قصيدته (حريق ميت غمر)[1]:

إِنَّ فَـــوقَ العَـــراءِ قَومًـــا جِياعًـــا يَتَـــوارَونَ ذِلَّـــةً وَانكِســـارا[2]

يتضح مما تقدم أن الشاعر قد عمد إلىٰ التكرار بالترادف في قوله (ذلة وانكسارًا)وهما بمعنىٰ واحد وهو المذلة والانكسار[3]، وقد أراد بهذا التكرار حث المخاطبين علىٰ مد يد العون والمساعدة بالمأكل والملبس لهؤلاء المنكوبين الذين سكنوا العراء بعدما تهدمت منازلهم جراء هذا الحريق وأصبحوا جياعًا لا يملكون أي طعام يسد رمقهم؛ ومن مواطن الحسن عند حافظ أنه اعتمد علىٰ التكرار في قصيدته هذه اعتمادًا كبيرًا واتكأ عليه في إثارة وتحريك مشاعر المخاطبين وحثهم علىٰ مساعدة المتضررين من تبعات هذا الحريق، وقد أعطىٰ التكرار المعنىٰ شيئًا من

---

(١) ديوان حافظ: ص٢٥١.

(٢) اللغة: العراء: مَا اتَّسَع مِنْ فَضَاءِ الأَرض. لسان العرب: ١٥/ ٤٩(ع ر ا). يتوارون: من التورية وهي: السّتْر يُقَال مِنْهُ: وريت الْخَبَر أوريه تورية - إِذا سترته وأظهرت غَيره. الزاهر في معاني كلمات الناس:١/ ٣٣٠. والذِّلَّةُ: الذُّلُّ، والمَذَلَّةِ. الصحاح: ٤/ ١٧٠١(ذ ل ل).

(٣) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٧٠١(ذ ل ل) و المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ١/ ٢١٠(ذل ل).

الحسن وزاده تمكينًا في النفس، وساعد بصفة عامة علىٰ منح النص الشعري لغة شعرية خاصة جمعت بين قوة التأثير وخفة الإيقاع.

- قوله أيضًا في قصيدته (اللغة العربية تنعي حظها بين أهلها)[1]:

...أَرىٰ لِرِجالِ الغَربِ عِزّاً وَمَنعَةً وَكَم عَزَّ أَقوامٌ بِعِزِّ لُغاتِ

عمد الشاعر في هذا البيت إلىٰ استعمال التكرار بالترادف في قوله(عِزّاً وَمَنعَةً) وكلا الكلمتين بمعنىٰ واحد، فالعز يراد به في كلام العرب: الْقُوَّةُ وَالشِّدَّةُ وَالْغَلَبَةُ والرِّفْعَةُ وَالِامْتِنَاعُ[2]، قال تعالىٰ في كتابه العزيز:قوله تعالىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] ؛ أَي لَهُ العِزَّة وَالْغَلَبَةُ سُبْحَانَهُ [4]،والمَنعةُ: بِالتَّحْرِيكِ وَقَدْ تسكن: الامتناع، وَامْتَنَعَ بِقَوْمِهِ: تَقَوَّىٰ بِهِمْ، وَهُوَ فِي مَنَعَةٍ بِفَتْحِ النُّونِ أَيْ فِي عِزِّ قَوْمِهِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ يُرِيدُهُ[5]، فنجد أن كلا الكلمتين بمعنىٰ واحد، وقد عمد الشاعر إلىٰ هذا النوع من التكرار ليؤكد علىٰ أن الغرب يعيشون في كامل عزتهم ورفعتهم ومنعتهم؛ لتمسكهم بلغتهم، وفي هذا حث للمتحدثين باللغة العربية أن يتمسكوا بها أيضًا كي يصبحوا أقوياء كالغرب.

والشاعر في هذه القصيدة كما ذكرت آنفًا اتكأ علىٰ أنواع عديدة من التكرارات ليعكس بها ما يدور بداخله من مشاعر الحزن والأسىٰ والتحسر علىٰ ما آل إليه حال

---

(١) ديوان حافظ: ص٢٥٤.

(٢) لسان العرب: ٥/ ٣٧٤(ع ز ز)،

(٣) سورة المنافقون: من الآية (٨).

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ٢٣/ ٤٠٢، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٥)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس الفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، ٢/ ٥٨٠(م ن ع)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، دون طبعة.

اللغة العربية علىٰ لسان أهلها، وقد أسهمت هذه العناصر التكرارية في اتساق النص وترابطه، وماسكت بين أجزائه بشكل دقيق بدا معه النص متلاحمًا إلىٰ درجة يصعب معها تجزئته، مما ساعد علىٰ اكتمال الصورة الفنية وجزالة التعبير، واستطاع بذلك نقل مشاعره وأحاسيسه إلىٰ المتلقي .

- **أما شبه الترادف:**

يطلق عليه أيضًا التقارب أو التداخل، وهو تقارب اللفظان تقاربًا شديدًا لدرجة يصعب معها- بالنسبة لغير المتخصصين- التفريق بينهما؛ ولذا يستعملهما الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق، ويمكن التمثيل لهذا النوع في اللغة العربية بكلمات مثل: (عام، حول، سنة)[1].

فشبه الترادف يتحقق في حالة التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر سواء فيما تشير إليه في الخارج أو الدلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة، ولكن هناك اختلافًا بينهما في درجة التطابق، حيث تستعمل الكلمة في سياق معين، ولا تصلح الأخرىٰ في نفس السياق، وكلاهما بمعنىٰ واحد[2]، وهو يعد وسيلة من وسائل تماسك النص عن طريق استعمال كلمات لها معنىٰ مشترك، ومن أمثلة ذلك عند الشاعر حافظ إبراهيم:

١- قوله في قصيدته(في زواج الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد)[3]:

فَيَـــا أُمَّـــةً ضَـــاقَ عَـــنْ وَصـــفِهَا جَنَـــــانُ المُفَـــــوَّهِ وَالأَخْطَـــــبِ

(١) الترادف في اللغة العربية بين المعنىٰ اللغوي والسياق القرآني، تأليف: حليمة مخالفة، ومريم قيسوم، ص١٨، الناشر: كلية الآداب واللغات الأجنبية، الجزائر، طبعة(٢٠١٦- ٢٠١٧م).

(٢) السبك المعجمي في تراجم الفتح ابن خاقان الأندلسي(ت: ٥٢٩ه)، تأليف: دكتور/ أناهيد عبد الأمير الركابي، ص٧، الناشر: مجلة مداد الآداب، العدد السابع عشر لسنة (٢٠١٩م).

(٣) ديوان حافظ: ص٢٥٩.

وظف الشاعر في هذا البيت التكرار بين كلمتي(المُفَوَّه وَالأَخْطَب) ، وبين الكلمتين علاقة تشابه في المعنىٰ، فالمُفَوَّه هو: الْبَلِيغُ المِنْطِيق من الكتّاب والشعراء والأدباء وغيرهم كأنه الْمَنْسُوب إِلَىٰ الفَوَهِ وَهُوَ سَعَة الْفَم[1]، والأخطب: هم الخطباء، والمفوه هنا: يشمل الخطيب والكاتب والشاعر وغيرهم من أرباب الكلمة، ثم خص الشاعر الخطيب بالذكر مع أنه داخل في معنىٰ المفوه أيضًا لما للخطباء البلغاء من تأثير قوي علىٰ الشعب حين يتكلمون، وحافظ هنا ساخط متبرم ناقم من كل هذه التناقضات العجيبة في طباع المصريين، فقد اتهموا الشيخ في أخلاقه ودينه ثم إذا بهم يسرعون إلىٰ داره لتهنئته بما ظفر به من الإنعام السامي، ومن ثم نجده قد وجه نقده إلىٰ الأمة المصرية بأجمعها، وكأن داء النفاق لم يسلم منه أحدًا من الأمة المصرية؛ ولذا فقد ضاق عن وصفها كل أرباب الكلمة من الأدباء المفوهين والخطباء كذلك.

ونلاحظ هنا أن بين الكلمتين علاقة تشابه في الدلالة، وقد أتاح هذا التكرار كما نرىٰ تجديدًا في النص أضفىٰ تناغمًا موسيقيًّا علىٰ هذه القصيدة مما زاد ذلك من تماسك النص وتناسقه.

٢- قوله في قصيدته (الحث علىٰ تعضيد مشروع الجامعة)[2]:

وَمَن يُميطُ سِتارَ الجَهلِ إِن طُمِسَت مَعالِمُ القَصدِ بَينَ الشَكِّ وَالرِيَبِ[3]

---

(١) لسان العرب: ١٣/ ٥٢٩(ف و هـ).

(٢) القصيدة من بحر البسيط، قافية الباء، وقد أنشدها حافظ في الحفل الذي أقامه محفل الصدق الماسوني في دار التمثيل العربي، وخصص إيراده لمشروع الجامعة المصرية [نشرت في ١٩ مارس سنة ١٩٠٧م]. ينظر ديوان حافظ: ص٢٦٥، ٢٦٦.

(٣) اللغة: يميط: ينحي ويكشف. ومِطْتُ الْأَذَىٰ عَن الطَّرِيق، إِذا نحَّيته عَنهُ. جمهرة اللغة: ٢/ ٩٢٨(ط م ي). و طَمَسْتُ الشَّيْءَ طَمْسًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ مَحَوْتُهُ وأزلته. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢/ ٣٧٨(ط م س). ومعالم القصد: العلامات التي تبين الطريق وتدل عليه. ديوان حافظ: ص٢٦٥.

يلاحظ من هذا البيت أن الشاعر قد عمد إلىٰ التكرار بين كلمتي (الشك والريب) وبينهما تقارب في الدلالة، فالشك كما ذكر أبو هلال العسكري:" وأصل الشَّك فِي الْعَرَبيَّة من قَوْلك شَككت الشَّيْء إِذا جمعته بِشَيْء تدخله فِيهِ وَالشَّكّ هُوَ: اجْتِمَاع شَيْئَيْنِ فِي الضَّمِير وَيجوز أَن يُقَال الظَّن قُوَّة الْمَعْنىٰ فِي النَّفس من غير بُلُوغ حَال الثِّقَة القابتة وَلَيْسَ كَذَلِك الشَّك الَّذِي هُوَ وقُوف بَين النقيضين من غير تَقْوِيَة أَحدهمَا علىٰ الآخر"(١).

أما الريب عنده فهو:" الشك مع التهمة، وَالشَّاهِد أَنَّك تَقول إِنِّي شَاك الْيَوْم فِي الْمَطَر وَلَا يجوز أَن تَقول إِنِّي مرتاب الْيَوْم بالمطر، وَتقول إِنِّي مرتاب بفلان إِذا شَككت فِي أمره واتهمته"(٢).

وقال في موضع آخر:" الفرق بين الريب والشك: الشك: هو تردد الذهن بين أمرين علىٰ حد سواء، وأما الريب فهو شك مع تهمة(٣).

وقال السمين الحلبي أيضًا:" والرَّيْبُ: الشكُّ مع تهمة، ... وحقيقته علىٰ ما قال الزمخشري: قَلَقُ النفس واضطرابُها(٤)، ... فليس قول من قال: «الريبُ الشكُّ مطلقًا» بجيدٍ، بل هو أخصُّ من الشكِّ"(٥).

---

(١) الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، ص٩٩، تحقيق: محمد إبراهيم سليم ، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

(٢) الفروق اللغوية: ص٩٩.

(٣) الفروق اللغوية: ص٢٦٤.

(٤)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، ١/ ٣٤، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

(٥)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ١/ ٨٥، ٨٦.

مما تقدم يتبين أن بين الكلمتين تقارب في الدلالة؛ فالشك: هو استواء طرفين متقابلين لم يترجح أحدهما علىٰ الآخر، لوجود أمارتين متكافئتين في الطرفين، أو لعدم الأمارة فيهما،

قال الراغب الأصفهاني:" الشَّكُّ: اعتدال النّقيضين عند الإنسان وتساويهما، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النّقيضين، أو لعدم الأمارة فيهما، والشَّكُّ ربّما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود؟ وربّما كان في جنسه، من أيّ جنس هو؟ وربّما كان في بعض صفاته، وربّما كان في الغرض الذي لأجله أوجد"(١)؛ فالشك قد يكون نابعًا من عدم وجود معلومات كافية عن الشيء المشكوك فيه، أو من عدم وجود دلائل واضحة أو من وجود دلائل متعارضة، وقد يؤدي الشك في بعض الأحيان إلىٰ القلق والتوتر والتردد في اتخاذ القرارات، وأما الريب: فهو دونه؛ فيقصد به –غالبًا– التوهم والالتباس، ولذا يقال: ارتاب عليه الأمر: التبس(٢).

ومن هنا نجد أن الشك : هو التردد الذي مصدره الحيرة في أمر لم تظهر الحجة البالغة ليتم التيقن منه، فالشك هو تردد العقل بين شيئين أما الريبة فهي الشك ولكن بتهمة، فالشك أقوىٰ من الريب، وقد يفسر به، فمعناهما متقارب.

وبين الكلمتين تقارب كبير في المعنىٰ كما نرىٰ ولكن لا نستطيع استعمال كل كلمة منهما مكان الأخرىٰ، ومما يؤكّد اختلاف الشك عن الرَّيْب، وَصْفُ أوَّلِهما بالثاني في عدة آيات من كتاب الله – عز وجل– ، منها: قوله تعالىٰ:﴿ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾(٣)، وقوله تعالىٰ أيضًا: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى

(١)المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم المعروف بالراغب الأصفهانىٰ (ت: ٥٠٢هـ)،ص٤٦١، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،الطبعة: الأولىٰ – ١٤١٢ هـ.

(٢)القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، تأليف: الدكتور سعدي أبو حبيب، ص٢٠٠، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

(٣) سورة هود: من الآية (١١٠)، وسورة فصلت: من الآية: (٤٥).

﴿ شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾[1]؛ فالشك: انتفاء العلم، بحيث لا يترجَّح أحد الاحتمالين، ووصفه بالمريب، أي: يبعث علىٰ القلق والاضطراب[2].

ونخلص مما سبق إلىٰ أن هذين اللفظين بينهما تقارب دلالي؛ حيث يشتركان في ملمح عامٍّ مشترك هو: انتفاء العلم، ويفترق كل منها بملمح دلالي مميز؛ فالريب يتميز بالخوف والكراهة، والشك: أعمّ منه، وهو استواء الطرفين أو الاحتمالين دون ترجيح لأحدهما، وقد أتاح هذا التعدد في الصياغة تجديدًا في النص وتماسكًا بين أجزائه.

- وفيما يلي حصر للعناصر التكرارية الواردة في قصائد الاجتماعيات عند حافظ إبراهيم في ديوانه:

١- قصيدة (حريق ميت غمر):

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من الديوان
(أجرهم- أجرت)	فعل	(٢)	جزئي	ص٢٥١
(أغارت- غارت)	فعل	(٢)	جزئي	ص٢٥٠
بات	فعل	(٣)	تام	ص٢٥٠
(حلة- حلل)	اسم	(٢)	جزئي	ص٢٥١
(الدياجي- الظلام- الليل)	اسم	(٣)	شبه ترادف	ص٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢
(ذلة- انكسارا)	اسم	(٢)	ترادف	٢٥١
(الرافلون- المنعمون)	فعل	(٢)	شبه ترادف	٢٥١
(سال- يجري)	فعل	(٢)	ترادف	٢٥١
(السجين- السجن)	اسم	(٢)	جزئي	٢٥١
(الصبح)	اسم	(٢)	تام	(٢٥٠ن ٢٥١)
(صياحًا – ضجة)	اسم	(٢)	شبه ترادف	٢٥٢
طورا	اسم	(٢)	تام	٢٥٢

(١) سورة الشورىٰ: من الآية (١٤).

(٢)القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: ص٢٠٠.

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من الديوان
(العراء، الفناء)	اسم	(٢)	ترادف	٢٥١
القوم	اسم	(٢)	تام	٢٥٠، ٢٥١
(كستهن- يكتسون)	فعل	(٢)	جزئي	٢٥٠، ٢٥٢
كيف	أداة استفهام	(٤)	تام	٢٥٠
الليل	اسم	(٣)	تام	٢٥٠، ٢٥٢
مر	فعل	(٣)	تام	٢٥٠، ٢٥١
النار	اسم	(٣)	تام	٢٥٠
النضار	اسم	(٢)	تام	٢٥١
النهار	اسم	(٢)	تام	٢٥٠، ٢٥١
يجري	فعل	(٣)	تام	٢٥٠، ٢٥١
(يكتسون- يلبسون)	فعل	(٢)	ترادف	٢٥٠، ٢٥١
يلبسون	فعل	(٢)	تام	٢٥١

٢- قصيدة إلى الأرض:

الكلمة	نوعها	عدد تكراراها	نوع التكرار	موضعها من الديوان
الأَرض	اسم	(٣)	تام	ص٢٥٣
إِن	حرف	(٣)	تام	٢٥٢
اتَّقوا	فعل	(٢)	تام	٢٥٣
الدِماء	اسم	(٢)	تام	٢٥٢
سُخطُ	اسم	(٢)	تام	٢٥٣
السَماء	اسم	(٢)	تام	٢٥٣
العِداء	اسم	(٢)	تام	٢٥٢
النار	اسم	(٢)	تام	٢٥٣
الناس	اسم	(٢)	تام	٢٥٢، ٢٥٣

٣- قصيدة اللغة العربية تنعي حظها بين أهلها:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من الديوان
أبلىٰ وَتَبلىٰ والبلىٰ	فعل	(١)	جزئي	٢٥٤
أَتَوْا، تأتونَ	فعل	(١)	جزئي	٢٥٤
أرىٰ	فعل	(٢)	تام	٢٥٤
إمّا	حرف	(٢)	تام	٢٥٥
بَسَطْتُ،بَسْط	فعل	(١)	جزئي	٢٥٥
بعُقم، عَقِمتُ	اسم،فعل	(١)	جزئي	٢٥٣
حَفِظْن،حَفِظْتُه	فعل	(١)	جزئي	٢٥٤
سَرَتْ، سَرَىٰ	فعل	(١)	جزئي	٢٥٥
الصَّائحِين، ضَجّةً	اسم	(١)	شبه ترادف	٢٥٥
ضِقْتُ، أضِيقُ	فعل	(١)	جزئي	٢٥٥
عِزّاً ومَنعَةً	اسم	(١)	ترادف	٢٥٤
عَزَّ	فعل	(٤)	تام	٢٥٤
الكُتّاب	اسم	(٢)	تام	٢٥٥
ممات	اسم	(٣)	تام	٢٥٥
وَلَدتُ، وَأَدْتُ	فعل	(١)	جزئي	٢٥٣

٤- قصيدة زواج الشيخ (علي يوسف) صاحب المؤيد:

الكلمة	النوع	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من الديوان
أنتِ	ضمير	(٢)	تام	٢٥٦
أَلِفنا الخُمولَ	فعل	(٢)	تام	٢٥٨
تَطِنُّ طَنينَ	فعل، اسم	(١)	جزئي	٢٥٧
خِصبًا، المُخصِبِ	اسم	(١)	جزئي	٢٥٩
دَخيلٌ	اسم	(٢)	تام	٢٥٧
الزَمانِ، الزَمَنِ	اسم	(١)	جزئي	٢٥٩

الكلمة	النوع	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من الديوان
الشَرق	اسم	(٢)	تام	٢٥٩
ضاقَ بي	فعل	(٢)	تام	٢٥٦
ضَجَّ لَها	فعل	(٢)	تام	٢٥٨
كَم	أداة استفهام	(٣)	تام	٢٥٦، ٢٥٧
لم	أداة جزم	(٤)	تام	٢٥٦، ٢٥٧
مثوىٰ	اسم	(٢)	تام	٢٥٧
مصر	اسم	(٢)	تام	٢٥٦
المُفَوَّه وَالأَخطَب	اسم	(٢)	شبه ترادف	٢٥٩
النَشءِ	اسم	(٢)	تام	٢٥٧
وَهَذا يَلوذُ بِقَصرِ	جملة	(٢)	تام	٢٥٧
اليَراع	اسم	(٢)	تام	٢٥٦
يَفِرُّ، فِرار	فعل	(٢)	جزئي	٢٥٧

٥- قصيدة إلى رجال الدنيا الجديدة:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من القصيدة
اِختِراع	اسم	(٢)	تام	٢٥٩، ٢٦٠
وَبَذَرتُم ، وَزَرَعتُم	فعل	(٢)	شبه ترادف	٢٦٠
تُفاخِرُ ، فَخراً	فعل، واسم	(٢)	جزئي	٢٦٠
تُنازِعُ، نِزاعا	فعل، اسم	(٢)	جزئي	٢٦٠
رِجالَ الدُنيا	اسم	(٢)	تام	٢٥٩
عِزَّةً وَامتِناعا	اسم	(٢)	ترادف	٢٦٠
كانَ	فعل	(٢)	تام	٢٦٠
المَجدَ	اسم	(٢)	تام	٢٦٠
مَلَكت	فعل	(٢)	تام	٢٦١

٦- قصيدة مدرسة مصطفى كامل:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من الديوان
أضحىٰ	فعل	(٢)	تام	٢٦١، ٢٦٢
وَإِن شاءَ	فعل	(٣)	تام	٢٦٢
تُحمَدا، حَمِدتُكَ	فعل	(٢)	جزئي	٢٦٢
تقضي، قُضاةُ	فعل، اسم	(٢)	جزئي	٢٦٢
جَدَّدَ، جَدَّد	فعل	(٢)	تام	٢٦١

٧- قصيدة إلى ناظر المعارف سعد زغلول:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من الديوان
أرىٰ	فعل	(٣)	تام	٢٦٤
سعد	اسم	(٤)	تام	٢٦٤
مصر	اسم	(٢)	تام	٢٦٤
يا	حرف نداء	(٢)	تام	٢٦٤

٨- قصيدة الحث على تعضيد مشروع الجامعة:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من الديوان
الأَرِبِ، الحاذِقِ	اسم	(٢)	شبه ترادف	٢٦٥
الأَرضُ	اسم	(٢)	تام	٢٦٦
تَصخَبوا،الصَخَبِ	فعل، اسم	(١)	جزئي	٢٦٧
الشَكّ وَالرِيَب	اسم	(١)	شبه ترادف	٢٦٦
كَنزاً	اسم	(٢)	تام	٢٦٨
مصر	اسم	(٢)	تام	٢٦٦، ٢٦٧

٩- قصيدة سورية ومصرية:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من الديون
تَصافَحَت، تُصافِحُكُم،	فعل	(٤)	جزئي	٢٦٩، ٢٧١

فَصافِحوها ،تُصافِح				
رُبوع	اسم	(٣)	تام	٢٦٨، ٢٦٩
الحَسَبُ، والمَجدُ،والمَعالي، و العُلا	اسم	(٤)	ترادف	٢٦٨، ٢٦٩
سالَ هَذا	فعل، اسم إشارة	(٢)	تام	٢٦٩
سَخاءً، الجودُ	اسم	(٢)	ترادف	٢٦٨، ٢٦٩
الشام	اسم	(٥)	تام	٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١
الشُهُب	اسم	(٢)	تام	٢٧٠

١٠- في الحث على تعضيد مشروع الجامعة:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوعه	موضعها من القصيدة
تَبني	فعل	(٣)	تام	٢٧٢
الحَربُ	اسم	(٣)	تام	٢٧٣
ضَعوا	فعل	(٢)	تام	٢٧٢
العِزَّ وَالغَلَبا	اسم	(٢)	شبه الترادف	٢٧٢
العلم	اسم	(٢)	تام	٢٧٢
المَجدَ وَالحَسَب	اسم	(٢)	ترادف	٢٧٤

١١- قصيدة رعاية الأطفال:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من القصيدة
الإعوال، والبُكاءُ	اسم	(٢)	ترادف	٢٧٦
الإهمال، تُهمِلوا	اسم، فعل	(١)	جزئي	٢٧٩
جاد، جواد	فعل، اسم	(١)	جزئي	٢٧٨
طرق	فعل	(٤)	تام	٢٧٧
النوال	اسم	(٢)	تام	٢٧٨
الوجيعة	اسم	(٢)	تام	٢٧٨

١٢- قصيدة مدرسة البنات ببور سعيد:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من القصيدة
الأم	اسم	(٣)	تام	٢٨٢
الشقاق	اسم	(٢)	تام	٢٨١
الفراق، القطيعة، الشقاق، الوقيعة	اسم	(١)	ترادف	٢٨٠
مصر	اسم	(٢)	تام	٢٧٩
النساء	اسم	(٣)	تام	٢٨٢، ٢٨٣

١٣- قصيدة ملجأ رعاية الأطفال:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من القصيدة
أَنتَ لا تَعرِفُ	جملة	(٢)	تام	٢٨٤
الحزن، الهم، البؤس	اسم	(٥)	شبه ترادف	٢٨٦، ٢٨٧
حديد	اسم	(٢)	تام	٢٨٤
شخص	اسم	(٢)	تام	٢٨٧
شديد	اسم	(٢)	تام	٢٨٥
رَماهُ ، رامي	فعل، اسم	(٢)	جزئي	٢٨٥
العرام، القوىٰ	اسم	(٢)	شبه ترادف	٢٨٥
الغَرام	اسم	(٢)	تام	٢٨٤
الفُؤاد، القلب	اسم	(٢)	ترادف	٢٨٤
الماء	اسم	(٢)	تام	٢٨٥
اِنقَضَّ، اِنقِضاض	فعل، اسم	(٢)	جزئي	٢٨٥

١٤- قصيدة جمعية الاتحاد السوري:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من القصيدة
الأجر	اسم	(٤)	تام	٣٠١
اشكروا	فعل	(٢)	تام	٣٠١

جيوش	اسم	(٢)	تام	٣٠٠
السمع	اسم	(٢)	تام	٣٠٠
شقاء- ضجر- عناء	اسم	(٣)	شبه ترادف	٣٠١
ظَهَر	فعل	(٢)	تام	٢٩٩
الفجر	اسم	(٢)	تام	٢٩٩
نعمة الأمن	اسم	(٢)	تام	٣٠١

١٥- قصيدة جمعية إعانة العميان:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من الديوان
الجلوس	اسم	(٢)	تام	٣٠٦
شُكْر	اسم	(٢)	تام	٣٠٧
العِلْم	اسم	(٢)	تام	٣٠٦

١٦- قصيدة ملجأ الحرية:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من الديوان
ربما أَطْلَعت منه	جملة	(٥)	تام	٣٠٩
قَدَّر الله	فعل، اسم	(٢)	التام	٣٠٧
كم	أداة استفهام	(٣)	تام	٣٠٨، ٣٠٩
الملجأ	اسم	(٢)	تام	٣٠٨،٣٠٩
يتيما	اسم	(٢)	تام	٣٠٩

١٧- قصيدة جمعية الطفل:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من القصيدة
البُؤسُ	اسم	(٤)	تام	٣١٠، ٣١١
الجَمال	اسم	(٣)	تام	٣١٠
ذَواتِ الحِجالِ	اسم	(٢)	تام	٣١٠
رُبَّ	حرف جر	(٥)	تام	٣١٠
الرجال	اسم	(٤)	تام	٣١٠، ٣١٢

الطِفل	اسم	(٦)	تام	٣١٠، ٣١١
قُمنَ عَلَّمنَنا	جملة فعلية	(٢)	تام	٣١٠، ٣١١
كَم	أداة استفهام	(٤)	تام	٣١٠، ٣١١
المجد،المعالي	اسم	(٢)	ترادف	٣١٠
يَعِش	فعل	(٢)	تام	٣١١

١٨- قصيدة غلاء الأسعار:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موقعها من القصيدة
الأرض	اسم	(٢)	تام	٣١٦
أَصلَحتُمُ، أَصلِحوا	فعل	(٢)	جزئي	٣١٦
أَوشَكَت، وَكادَت	فعل	(٢)	شبه ترادف	٣١٧
أَيُّها	أداة نداء	(٤)	تام	٣١٦، ٣١٧
إِن	حرف	(٣)	تام	٣١٦،٣١٧
الرَغيف	اسم	(٢)	تام	٣١٦
ريحِ	اسم	(٢)	تام	٣١٦
عامـًا	اسم	(٢)	تام	٣١٧
الغَلاء	اسم	(٢)	تام	٣١٧
الفقر	اسم	(٢)	تام	٣١٦، ٣١٧
القوت	اسم	(٢)	تام	٣١٦
المُصلِحونَ	اسم	(٣)	تام	٣١٦، ٣١٧
المُكوس	اسم	(٢)	تام	٣١٧
وَيَخالُ ، وَيَظُنُّ	فعل	(٢)	شبه ترادف	٣١٧

١٩- قصيدة أضرحة الأولياء:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من القصيدة
ألف	اسم	(٢)	تام	٣١٨
ترزق، يرزقون	فعل	(٢)	جزئي	٣١٨

٢٠- قصيدة على لسان طفلة:

الكلمة	نوعها	عدد تكرارها	نوع التكرار	موضعها من القصيدة
وحفظت ، بمحفظتي	فعل، اسم	(٢)	جزئي	٣١٨
ما ضرني لو	جملة	(٢)	تام	٣١٨

في نهاية هذه الإحصائية لمواضع التكرار نستنتج ما يلي:

التكرار التام	التكرار الجزئي	التكرار بالترادف	التكرار بشبه الترادف	إجمالي التكرارات
١١٣	٣٠	١٣	١٤	١٧٠
٦٦,٤٧٪	١٧,٦٤٪	٧,٦٤٪	٨,٢٣٪	١٠٠٪

تكرار الاسم	تكرار الفعل	تكرار الضمير	تكرار الحرف	تكرار الجملة	تكرار الأدوات
٩٨	٥٣	٢	٥	٥	٧
٥٧,٦٤٪	٣١,١٧٪	١,١٧٪	٢,٩٪	٢,٩٪	٤,١١٪

من الدراسة السابقة ومن هذا الجدول يتضح ما يلي:

١- يشير هذا الجدول إلىٰ أن النسبة الأكبر كانت للتكرار التام حيث بلغت نسبته٤٧ ,٦٦٪ ، يليه الجزئي حيث بلغت نسبته ٦٤ ,١٧٪، يليه شبه الترادف حيث بلغت نسبته ٢٣ ,٨٪، فالترادف حيث بلغت نسبته٦٤ ,٧٪ ، وفي هذا دليل علىٰ أن التكرار التام كان هو أهم عناصر التكرار في عملية الاتساق المعجمي في النص الشعري عند حافظ إبراهيم في اجتماعياته.

٢- مزج الشاعر في اجتماعياته بين تكرار كل أنواع الكلمة المختلفة، فتنوع التكرار عنده بين تكرار الاسم يليه تكرار الفعل فالأدوات ثم تكرار الحرف فالضمير، كما لجأ إلىٰ تكرار الجملة في عدة مواضع من ديوانه؛ وهذا التنوع للتكرار كان

لحرصه علىٰ تثبيت المعنىٰ في ذهن المتلقي، وخلق نوعًا من التشويق في نفسه حتىٰ يتفاعل معه ويشدّ انتباهه إليه، وقد ساهمت هذه الأنواع جميعها عنده في تماسك النص الشعري وترابطه واتساق أجزائه بعضها ببعض علىٰ نحو ما بينته بالتفصيل في مواضعه من البحث.

٣- عمل التكرار التام علىٰ استيفاء المعنىٰ من جوانبه المتعددة ، مما أدىٰ إلىٰ خلق شبكة من العلاقات في داخل النص، فكان عاملاً اتساقيًّا مؤثرًا في التماسك النصي في قصائد الاجتماعيات عند حافظ علىٰ نحو ما بينته بالتفصيل في مواضعه من البحث.

٤- اتكأ الشاعر حافظ إبراهيم كذلك علىٰ التكرار الجزئي في اجتماعياته، ولكن جاء بدرجة أقل من التكرار التام عنده، وقد استعمله من خلال الاشتقاق في الأفعال والأسماء، وقد حقق هذا النوع من التكرار الترابط والتلاحم بين أجزاء النص الشعري عنده، ومؤكدًا لبعض المشاعر والأحاسيس التي دفعته إلىٰ نظم هذا النوع من القصائد في ديوانه.

٥- لعب التكرار بالترادف وشبهه دورًا كبيرًا في توضيح المعنىٰ للمتلقي من خلال التتابع الدلالي للكلمات المكررة بما يدعم ثبات النص، وربط وحداته بعضها ببعض علىٰ المستوىٰ الداخلي فضلا عن أن بعض الكلمات المكررة لا تمنح الدلالة نفسها، وهذا الاختلاف يمنح للنص صفة الاستمرارية، كما لعب هذا النوع من التكرار دورًا كبيرًا في تنويع الألفاظ والعبارات لإثراء القصائد، وهذا يدل علىٰ مدىٰ الثراء المعجمي اللغوي للشاعر، كما أن هذا التنوع في المفردات قد أثرىٰ الديوان بفيض من الألفاظ،ولا شك أن هذا الأمر يساعد الشاعر في اقتناص ما يلائم قافيته،ويُحقِّق له الانسجام في الوزن الشعري،ويوفر للخطيب مساحة وافرة وكافية من الألفاظ التي تَمُدُّه بما يحتاج إليه من تحقيق سجع معين أو جناس أو طباق أو غير

ذلك من المحسنات اللفظية مما لها دور في تحسين وتجميل الكلام و إبراز المعنىٰ وتمكينه في نفس السامع.

٦- لتكرار الجمل أو العبارات والتراكيب دور كبير في اتساق النص الشعري عند حافظ في اجتماعياته، فتكرار بعض العبارات في ديوانه مع وجود فاصل قصير بينهما أدىٰ إلىٰ ربط الأبيات الشعرية بعضها ببعض، كما حقق ذلك التوكيد في المعنىٰ و الدلالة والترابط في المبنىٰ مما يدعم ثبات النصِ وتماسك وترابط أجزائه بعضها ببعض.

وفي نهاية هذا المبحث يمكن القول: بأن جميع العناصر التكرارية في قصائد الاجتماعيات عند شاعر النيل حافظ إبراهيم قد أسهمت إسهامًا كبيرًا في تماسك قصائده واتساقها وتلاحم أجزائها بعضها ببعض، وجاءت هذه العناصر التكرارية عنده لدوافع نفسية أو لحاجته إلىٰ تأكيد المعنىٰ ليوظفه وظيفة موسيقية تعطي الدلالة الإيقاعية التي أرادها حتىٰ يؤثر في النفس، ويدفع المتلقي إلىٰ متابعة المعنىٰ الدلالي فيساعد ذلك في شد انتباهه وعدم شرود ذهنه بعيدًا؛ بل ويمنحه فضولا حتىٰ يذهب عنه الملل والسأم.

المبحث الثاني: المصاحبة المعجمية

إن المصاحبة المعجمية هي ثاني وسائل الاتساق المعجمي، التي تحقق السبك والترابط بين أجزاء النص، وهي ظاهرة لغوية شاعت في لغتنا العربية، وليس لغتنا بدعًا في ذلك إذ شاعت هذه الظاهرة في جميع اللغات، إلا أن العربية امتازت بدقتها و براعتها الباهرة في اختيار المصاحبات بين الألفاظ(١).

والمصاحبة في اللغة:

تدور مادة (ص ح ب) في المعاجم العربية حول التلازم والاقتران والمرافقة، يقول ابن دريد:" وصاحبته إذا رافقته فَهُوَ مصحوب" (٢)، ويقول الفيروزآبادىٰ:" والمُصاحَبَةُ، كالمُقارَنةِ"(٣)، وقيل أيضًا:" الصاحب: الملازم، إنسانًا أو حيوانًا أو مكانًا أو زمانًا...ولا يقال عرفًا إلا لمن كثرت ملازمته... والمصاحبة: الموافقة والمشاركة في الشيء"(٤).

مما تقدم يتضح أن المصاحبة في اللغة تدل علىٰ اقتران شيء بشيء وتلازمه له ووقوع المشاركة بينهما، وقد وردت المصاحبة المعجمية في البلاغة العربية القديمة بمسمياتٍ عدَّةٍ منها :المقابلة، والمطابقة، ومراعاة النظير، والمناسبة(٥).

---

(١) الاتساق المعجمي في معلقة أمرئ القيس: ص٨١.

(٢) جمهرة اللغة:١/ ٢٨٠(ص ح ب).

(٣) القاموس المحيط: ١/ ١٢٢٤(ق ر ن).

(٤) التوقيف علىٰ مهمات التعاريف، لزين الدين المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ص٢١١، ٣٠٧، الناشر: عالم الكتب-القاهرة، الطبعة:الأولىٰ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(٥) أنوار الربيع في أنواع البديع، علي بن أحمد المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، (ت: ١١١٩هـ)،٣/ ١٩٨، تحقيق:شاكر هادي شكر، الناشر: مطبعة النعمان-العراق، الطبعة الأولىٰ (١٩٦٩م).

وقد أطلق عليها المحدثون اللغويون مصطلح التضام، وعرفها هاليداي ورقية حسن بأنها:" توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة؛ نظرًا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"(١)

ويدل هذا علىٰ أن ثمَّت أزواج من الألفاظ مصاحبة دوما بمعنىٰ أن ذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر، وهذا ما يسمىٰ بـ (المصاحبة المعجمية)التي يعرفها بعض الباحثين بأنها :" استعمال وِحدتين مُعجميتين مُنفصلتين استعمالهما عادةً مرتبطتين الواحدة بالأخرىٰ" (٢)، ومن أمثلتها(الليل والنهار، والشمس والقمر، والقوس والسهم ، والشعر والشاعر)(٣) ، وعرفها آخرون أيضًا بأنها:" ظاهرة لغوية لا تخفىٰ علىٰ المتحدث باللغة المعينة، وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرىٰ"(٤).

فالمصاحبة المعجمية هي العلاقة التي تربط بين بعض الوحدات المعجمية المنفردة والتي عادة ما تأتي مرتبطة في الكلام بحيث يمكن ورود كلمة ما في النص من خلال ورود كلمة أخرىٰ.

وهذه المصاحبات المعجمية بحسب هاليداي ورقية حسن تعدُّ وسيلةً من وسائل السبك حين تظهر في جُملٍ متجاورة(٥) .

وقد قسم المحدثون المصاحبة المعجمية إلى الأقسام الآتية(١):

---

(١) لسانيات النص مدخل إلىٰ انسجام الخطاب، لمحمد خطابي: ص٢٥.

(٢) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ص٧٤.

(٣) السبك المعجمي في تراجم الفتح ابن خافقان الأندلسي: ص١٠.

(٤) المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، ص٢٨، جامعة الأزهر الشريف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م).

(٥) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، لجميل مجيد، ص١٠٨، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٨م.

١- **التضاد:** بجميع درجاته سواء أكان بين الكلمتين تضاد كامل مثل :ولد / بنت، أو بينهما تخالف أو تناقض مثل :أحب/ أكره، أو كان بينهما تعاكس مثل : أمر/ أطاع.

والتضاد: هو الجمع بين شيئين متضادين ، وهو من المحسنات البديعة التي لها أثر بالغ في إبراز المعنىٰ وتجميل الأسلوب ويضفي علىٰ الكلام حسنًا وجمالا ويزيده رونقًا(٢) .

وفي هذه العلاقة يتوقع القارئ الكلمة المقابلة، فهنا الكاتب يعمد إلىٰ استخدام مثل هذه الأشكال؛ لأنها تجعل القارئ يبحر في ذلك العمل الفني من خلال سلاسل الكلمات المترابطة التي تخلق التماسك في النص(٣).

٢- **علاقة الكل بالجزء أو الجزء بالكل:** و تكمن هذه العلاقة في كون شيء يحتوي أو يشمل شيء آخر، والعكس يكون شيء جزء من شيء آخر، ففي الأولىٰ كقولنا :صندوق -غطاء الصندوق؛ فالصندوق يشمل الغطاء، وأما الثانية فمثل: بيت - نافذة – باب وعلاقتهما بالمنزل(٤).

٣- **علاقة الجزء بالجزء:** وتكون بين زوجين من الألفاظ هما جزء من كل، نحو: فم- ذقن؛ فالفم يلتصق بالذقن من حيث إن الفم جزء والذقن جزء والوجه هو الكل.

٤- **علاقة المُلازمة أو ما تسمَّى بـ (التلازم الذِكْري)؛ مثل:** المريض – الطبيب، السفر -الطائرة، الطالب – الامتحان.

---

(١) السبك المعجمي في تراجم الفتح ابن خافقان: ص١٠.

(٢) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، لعبد المتعال الصعيدي (ت: ١٣٩١هـ)، ٤/ ٥٧٢، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(٣) علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ص١٠٩.

(٤) علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ص١١٠.

والمصاحبة اللغوية تعد دراسة للكلمة في شكلها الأفقي، فهي علاقة أفقية تجمع بين لفظين متجاورين، أو متباعدين لوجود المناسبة بينهما، وهذه العلاقة يعتادها أفراد اللغة الواحدة، بحيث يمكن توقع ورود كلمة محددة في النص من خلال ذكر كلمة أخرىٰ فيه فمثلا يقال: قطيع من الغنم، وسرب من الطيور، ولا يقال العكس(١).

وهذا النوع من أنواع الربط المعجمي أكثر الأنواع صعوبة في التحليل، حيث يعتمد علىٰ المعرفة المسبقة للقارئ بالكلمات في سياقات متشابهة بالإضافة إلىٰ فهم تلك الكلمات في سياق النص المترابط، وهذا يعني أنه لابد للقارئ التشبع بالمعارف المسبقة لفهم المصاحبة المعجمية(٢).

ويرىٰ المحدثون اللغويون أن المصاحبة المعجمية أو ما يعرف بالتضام يقوم بدور أساسي في بناء موضوعها من خلال الظهور المشترك للكلمات، وارتباطها بموضوع معين فيسهم في صنع وحدة النص، كما يسهم في تنوع الموضوعات، مما يساعد في إدراك وحدة النص وتماسكه، ومن هنا تعد المصاحبة عنصرًا من عناصر السبك المعجمي تتظافر مع مثيلها التكرار حيث يتعاونان علىٰ تلاحم جمل النص وتماسكها؛ فيعلق بعضها بعضًا، فيبدو النص وكأنه جملة واحدة لشدة سبكه وانسجامه(٣).

ونخلص مما تقدم إلىٰ القول بأن المصاحبة المعجمية ظاهرة لغوية لها علاقات عدة وكل هذه العلاقات خاصة بالجانب المعجمي، وكلها تسهم في الربط داخل النص عن طريق ظهوره في جمل متجاورة كما تقوم بتفسير دلالة الكلمات من خلال سياقات تواردها.

---

(١) الاتساق المعجمي في معلقة أمرئ القيس: ص٨٨.

(٢) علم لغة النص النظرية والتطبيق: ص١٠٩، والاتساق المعجمي في معلقة امرئ القيس: ص٨٨.

(٣) علم لغة النص النظرية والتطبيق: ص١٥٧.

بنيةِ المصاحبة المعجمية في قصائد الاجتماعيات عند حافظ إبراهيم في ديوانه:

أولاً: التضاد:

وظّف شاعر النيل حافظ إبراهيم في بعض الأبيات كلمتين متضادتين بينهما علاقة قوية تؤدي إلىٰ تصاحبهما غالبًا وتؤدي أحيانًا إلىٰ أن يخطر ببال السامع والقارئ متضادُ الكلمة التي سمعها بسبب صلتهما القوية، وبعض الكلمات قد تُعرف بضدّها بسبب علاقتهما الوطيدة، وقد استعمل الشاعر التضاد باعتباره وسيلة من وسائل الربط المعجمي في اجتماعياته فنجده يقع في حدود البيت الواحد، وعلىٰ مستوىٰ أبيات عدة، ومن أمثلة ذلك عنده ما يلي:

١- قوله أيضًا في قصيدته (في حريق ميت غمر)[١]:

سائِلُوا اللَّيلَ عنهمُ والنَّهارَا ... كيف باتَتْ نِساؤُهُمْ والعَذارَىٰ؟

...غَشِيَتهُم وَالنَحسُ يَجري يَميناً ... وَرَمَتهُم وَالبُؤسُ يَجري يَسارا

فَأَغارَت وَأَوجُهُ القَومِ بيضٌ ... ثُمَّ غارَت وَقَد كَستهُنَّ قارا[٢]

أَكَلَت دورَهُم فَلَمّا اِستَقَلَّت ... لَم تُغادِر صِغارَهُم وَالكِبارا

...يَلبَسونَ الظَلامَ حَتّىٰ إِذا ما ... أَقبَلَ الصُبحُ يَلبَسونَ النَهارا

...باتَ فيهِ المُنَعَّمونَ بِلَيلٍ ... أَخجَلَ الصُبحَ حُسنُهُ فَتَوارىٰ[٣]

يَكتَسونَ السُرورَ طَوراً وَطَوراً ... في يَدِ الكَأسِ يَخلَعونَ الوَقارا

يلاحظ من خلال هذه الأبيات أن الشاعر اتكأ علىٰ المصاحبة المعجمية عن طريق التضاد في مواطن كثيرة من هذه القصيدة، فنجده صاحب بين الكلمات (الليل

---

(١) ديوان حافظ: ٢٥٠: ٢٥٢.

(٢) غارت: هجمت. لسان العرب: ١٢/ ٦٠١(هـ ج م). والقارُ: صُعُدٌ يذابُ فيُسْتَخْرَجُ مِنْهُ القارُ وَهُوَ شَيْءٌ أَسود تُطْلَىٰ بِهِ الإِبل وَالسُّفُنُ يَمْنَعُ الْمَاءَ أَن يَدْخُلَ. لسان العرب: ٥/ ١٢٤(ق و ر).

(٣) فتوارىٰ: اسْتَخْفَىٰ، واسْتَتَرَ. ينظر: لسان العرب:١٥/ ٣٨٩(و ر ي)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير:٢/ ٦٥٦(و ر ي).

والنهار) في البيت الأول، وبين (يمينًا ويسارًا) في البيت الثاني، وبين (بيض، وقارًا) في البيت الثالث، وبين (صغارهم والكبارا) في البيت الرابع، وبين(الظلام والليل، والنهار والصبح) في البيتين الخامس والسادس، وبين الفعلين(يكتسون، ويخلعون) في البيت الأخير.

وقد نص علىٰ وقوع التضاد بين هذه الألفاظ غير واحد من العلماء، فمن ذلك قول الخليل:" والليل ضد النهار"(١)، ومثله قال الأزهري(٢)، وابن منظور(٣).

وقال أبو موسىٰ الأصبهاني:" اللَّيْلُ ظَلامُ النَّهارِ والنَّهارُ: الضِّيَاءُ،...ولَيْلٌ ذُو لَيِّلٍ، علىٰ وزن جَيِّد: أي ذو ظُلْمَةٍ"(٤).

وقال الفارابي:" واليَمينُ: ضدُّ اليسارِ"(٥)، وقال كراع النمل:" والأَبْيَضُ: ضِدُّ الأسود" (٦) ، ومن قول كراع هذا يمكن القول بوقوع التضاد بين البيض والقار في البيت الثالث، من حيث دلالة القار علىٰ السواد وهو خلاف البياض.

أما الفعلان (يكتسون،يخلعون) فدلالتهما علىٰ التضاد مستفادة من معناهما، قال ابن سيده:" وخلع الثَّوْب والرداء والنعل يخلَعُه خَلْعا: جرده" (٧)،وقال أيضًا:" الكِسْوة، والكُسوة: اللبَاس.

---

(١) العين: ٧/ ٦(ض د).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة : ١١/ ٣١٣(ض د).

(٣) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٢٦٣(ض د د).

(٤) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسىٰ محمد بن الأصبهاني المديني (ت: ٥٨١هـ)، ٣/ ١٦٩، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: دار المدني ،جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

(٥) معجم ديوان الأدب: ٣/ ٢٣٨.

(٦) المُنَجَّد في اللغة، لكراع النمل(ت: بعد ٣٠٩هـ)، ص١١٢، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م.

(٧) المحكم:١/ ١٣٩(ع خ ل).

وكَسِيَ: لبس الكُسْوة" [1]؛ ومن هنا يمكن القول بأن معنىٰ (يكتسون) يلبسون،ومعنىٰ(يخلعون) يجردون فبين المعنيين تضاد يوضح المعنىٰ ويجليه.

ولمصاحبة هذه الكلمات بعضها بعضًا من خلال علاقة التضاد أثر كبير في إيصال المعنىٰ المراد من هذه الأبيات، فالشاعر في البيت الأول يطلب من الناس أن يسألوا الليل والنهار عما حدث لأهل ميت غمر وما ألم بهذه المدينة المنكوبة، فصاحب بين (الليل والنهار) في السؤال ليكشف عن حجم الفاجعة التي ألمت بأهل هذه المدينة حتىٰ إن الليل والنهار إذا سؤلا عن هذا الفاجعة لأجابا من هول ما حدث، ولاشك أن الليل والنهار لا يسألان في الحقيقة وإنما يكون ذلك مجازًا فقد تخيل الشاعر الليل والنهار إنسانًا يُسأل فيجيب، فالمصاحبة بين هاتين الكلمتين هنا أسهمت في توضيح المعنىٰ وزادته رونقًا وبهاء.

وفي البيتين الثاني والثالث يتحدث الشاعر عن حال أهل هذه المدينة بعدما غطتهم النيران وتمكنت منهم شر تمكن فأصبح الجدب والخراب والقحط يجري بهم يمينًا، والبؤس يجري بهم شمالا، وحينما أقبلت عليهم النيران كانت أوجههم بيضًا، وبعد أن انطفأت تركتهم سودًا كالقار؛ فلجأ الشاعر في هذين البيتين إلىٰ المصاحبة المعجمية كذلك بين (يمينًا ويسارًا) ،و(بيضًا وقارًا) ليكشف لنا عن حجم الأضرار الجسيمة التي خلفتها هذه النيران وراءها؛ لأجل حث الناس علىٰ الإسراع إلىٰ مد يد العون لهؤلاء المنكوبين، ومن هنا يمكن القول بأن هذه العلاقة الضدية بين هذه الألفاظ قد صورت لنا هذا الحريق تصوريًا دقيقًا يستطيع من خلاله القاري أن يتخيل صورة هذا الحريق أمامه وكأنه في موقع الحدث.

وفي البيت الرابع يخبرنا الشاعر أن النيران قد قضت علىٰ الأخضر واليابس وحرقت الدور ومع ذلك لم تكتف هذه النيران بما فعلته في هذه الديار فيممت نحو

---

(١) المحكم:٧/ ١٢٢(ك س و).

الصغار والكبار كذلك فأحرقتهم، وقد عمد الشاعر إلىٰ المصاحبة المعجمية بين لفظي (صغارهم والكبارا) ليصور لنا حجم هذا الدمار الذي خلفته هذه النيران حتىٰ إنها لم ينج منها أحدًا من القوم صغارهم وكبارهم.

وفي البيتين الخامس والسادس يصور لنا الشاعر أنهم من كثرة فزعهم خرجوا عراة لا يملكون شيئًا ولم تمهلهم النار ليستروا عوراتهم فصاروا وكأنهم يلبسون الظلام في الليل، ويلبسون النهار في الصبح، ثم علىٰ الجانب الآخر يشير في الوقت ذاته إلىٰ هذا البزخ والترف والنعيم الذي يتنعم فيه فئة أخرىٰ من الناس حتىٰ كأن الصبح نفسه يستحي أن يطلع ويريد أن يستتر ويتوارىٰ من شدة لمعان هذا الذهب والفضة التي كان يسيل في يد هؤلاء المنعمين ليلا فكأن ليلهم كان مشرقًا متلألأ [1]، وقد صاحب الشاعر بين (الظلام والليل، والنهار والصبح)ليزيد المعنىٰ وضوحًا وجلاء، والتضاد بين (الظلام والصبح والنهار) في البيت الأول منهما يسمىٰ بالتضاد الخفي لأن النهار والصبح يضادهما الليل، والظلام متحقق في الليل كما هو واضح في قول أبي موسىٰ الأصبهاني السابق ومن ثم كان التضاد هنا غير ظاهر.

وفي البيت الأخير يوجه الشاعر كلامه لهؤلاء الأغنياء المترفين الذين يكتسون السرور حينًا وحينًا آخر وهم يكرعون الخمر ويخلعون الوقار، وقد جعل الشاعر السرور كالكساء والوقار كاللباس علىٰ سبيل الاستعارة، وقد ساهمت المصاحبة المعجمية هنا بين الفعلين (يكتسون، ويخلعون) في توضيح هذه الصورة التي رسمها الشاعر وتأكيدها في ذهن المتلقي ، كما عمل هذا التضاد علىٰ تقوية المعنىٰ وأحدث تماسكًا وربطًا بين أجزاء هذا البيت.

---

(١) ينظر: ص ٢٥١من الديوان.

ونخلص مما تقدم إلىٰ القول بأن جميع هذه العلاقات الضدية في هذه القصيدة قد ساهمت في وضوح المعنىٰ وجلائه كما صنعت تماسكًا نصيًا بدلالتها المتناقضة؛ وذلك لأن إطلاق أحد المتضادين يستدعي ذكر الآخر لإتمام المعنىٰ، كما دللت هذه المصاحبات جميعها علىٰ وفرة حصيلة الشاعر اللغوية.

٢- قوله في قصيدته (اللغة العربية تنعي حظها بين أهلها)[١] :

وَلَـدتُ وَلَمّـا لَـم أَجِـد لِعَرائِسـي ... رِجـالاً وَأَكفـاءً وَأَدتُ بَنـاتي[٢]

وَسِـعتُ كِتـابَ اللَـهِ لَفظـًا وَغايَـةً ... وَمـا ضِـقتُ عَـن آيٍ بِـهِ وَعِظـاتِ

...إِلـىٰ مَعشَـرِ الكُتّـابِ وَالجَمـعُ حافِـلٌ ... بَسَـطتُ رَجـائي بَعـدَ بَسـطِ شَـكاتي[٣]

فَإِمّـا حَيـاةٌ تَبعَـثُ المَيـتَ في البِلـىٰ ... وَتُنبِـتُ في تِلـكَ الرُمُـوسِ رُفـاتي[٤]

وَإِمّـا مَمـاتٌ لا قِيامَـةَ بَعـدَهُ ... مَمـاتٌ لَعَمـري لَـم يُقَـس بِمَمـاتِ

يلاحظ من خلال الأبيات السابقة أن الشاعر قد عمد إلىٰ التضاد كوسيلة من وسائل الربط بين وحدات نصه الشعري، فوقع التضاد بين كلمتي (ولدت،وأدت) في البيت الأول وكلمتي (وسعت ، وضقت) في البيت الثاني ، و كلمتي (رجائي، وشكاتي) في البيت الثالث ، كما وقع أيضًا بين كلمتي (حياة وممات) في البيتين الرابع والخامس.

---

(١) ديوان حافظ: ٢٥٣، ٢٥٥.

(٢)أكفاء جمع كَفْء، وَفُلَان كُفْء فُلَانَة: إِذا كَانَ يصلح لَهَا بَعْلا؛ لأنه متساو معها في كل شيء. المحكم: ٧/ ٩٢(ك ف أ). وأدت: وأد الْبَنَات: وَهُوَ أَن تدفن الْبِنْت حَيَّة كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّة. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٤٣(و أ د).

(٣) البسط: السعة، بسطت: وسعت. لسان العرب: ٧/ ٢٥٨(ب س ط). والرجاء: الأمل. الصحاح: ٦/ ٢٣٥٢(ر ج ا). شكاتي: الشكوىٰ. جمهرة اللغة: ٢/ ٨٧٨(ش ك و).

(٤) الرُمُوس: القبور، مفردها: الرَّمْسُ، وهو: القَبْر. المحكم: ٨/ ٤٩٥(س ر م). الرُفاتُ: الحُطام. الصحاح: ١/ ٢٤٩(ر ف ت).

فالشاعر في هذه القصيدة كما ذكرت سابقًا يدافع عن اللغة العربية، وقد عبر عن هذا الدفاع بمشاعر وأحاسيس فياضة فيها كثير من الحزن والأسىٰ والعتاب واللوم، وصاغ تلك المشاعر بفكر متوازن، وأبدع في تصويره اللغة بصورة إنسان له مشاعره وأحاسيسه يحزن ويلوم ويعاتب، ففي البيت الأول

تخبرنا اللغة العربية بأنها لغة معطاءة فهي تحتوي علىٰ كم هائل من الألفاظ ولكنها عندما لم تجد من يحفظها ويصونها جيدًا ويُبرز جمالها ويُحسن استعمالها انطفأ بريقها وعمها الحزن والكآبة فحكمت علىٰ نفسها بالدفن أو الموت ولكنها ما زالت علىٰ قيد الحياة.

وفي البيت الثاني تخبرنا اللغة العربية بأنها عظيمة وغير عاجزة وتتعجب ممن اتهمها بأنها ضاقت عن التعبير عن أسماء المخترعات الحديثة فتقول أنا التي وسعت كتاب الله (لفظًا وغايةً)، ودليل ذلك أنها احتوت جميع أحكام وتشريعات القرآن الكريم، ولم تعجز عن وصفها لأيّ موعظة أو هدف أو بينة من القرآن الكريم؛ بل وعبرت عن جميع الآيات القرآنية بدقة وبلاغة وإعجاز.

وفي الثلاثة أبيات الأخرىٰ تُوجّه اللغة العربية نداءها لمعشر الكتاب الذين تجمعوا في مجمع اللغة العربية، وتقول لهم وترجوهم بعد تقديمها لشكواها التي أظهرت من خلالها الخطر المحدق بها بأن يعودوا إلىٰ رشدهم، وأن يؤمنوا بلغتهم، وتحذر الكتاب من المصير الذي ستؤول إليه، وتدعوهم لأن يتراجعوا عن دعوتهم تجاهها ويهتموا بها لتعود وتنهض من جديد كما يحيا النبات، وإذا بقوا مستمرين في غيهم وضلالهم نحوها، فإنّ مصيرها الفناء والزوال والموت، وأيّ موت هذا؟ موت لا رجعة للعرب ولا لأبناء الأمّة حياة بعده فموت اللغة العربية ليس كموت أي لغة ، فموتها هو موت للأمة الإسلامية بأسرها.

وقد لجأ الشاعر إلىٰ المصاحبة المعجمية بين هذه الألفاظ عن طريق التضاد في الأبيات السابقة لما للتضاد من أهمية في إثرا ء النص الشعري، وتعزيز الدلالة، وتنبيه المتلقي وشد انتباهه لمقصد الشاعر من وراء تلك الكلمات المتضادة، كما ولدت تلك الثنائيات المتضادة (ولدت،وأدت) ، (وسعت ، وضقت)، (رجائي، وشكاتي)، (حياة وممات) نغمًا موسيقيًّا ذات إيقاع منتظم أدىٰ إلىٰ استمرار النص، وكشف عن الأبعاد الدلالية التي يسعىٰ الشاعر إلىٰ إيصالها للمتلقي؛ فالتضاد هنا قد أسهم في سبك النص لأن إعادة ذكر متضاد اللفظ في المعنىٰ يمثل خيطًا رابطًا بين لبناته.

ثانيًا: علاقة الكل بالجزء أو الجزء بالكل:

علاقة الجزء بالكل هي إحدىٰ العلاقات التي تفيد الاتساق في النصوص الشعرية، ومن علاقة الجزء بالكل في الاجتماعيات عند الشاعر حافظ إبراهيم ما يلي:

- قوله في قصيدته (اللغة العربية تنعي حظها بين أهلها):

وَسِعتُ كِتابَ اللَهِ لَفظًا وَغايَةً ... وَما ضِقتُ عَن آيٍ بِهِ وَعِظاتِ

... فَجاءَت كَثَوبٍ ضَمَّ سَبعينَ رُقعَةً ... مُشَكَّلَةَ الأَلوانِ مُختَلِفاتِ(١)

يلاحظ من خلال هذين البيتين أن العلاقة بين (كتاب الله، وآي) في البيت الأول هي علاقة الجزء بالكل، فالآي: جمع آية، والآية كما قال الخليل هي:" العَلامةُ، والآية: من آيات الله"(٢)، فالآية جزء من كتاب الله-تبارك وتعالىٰ- ، وهذه العلاقة المعجمية قد ساعت في توضيح المعنىٰ الذي أراده الشاعر وهو أن هذه اللغة لم تكن عاجزة بأي حال من الأحوال عن التعبير عن إطلاق المسميات للمخترعات والعلوم

---

(١) والرُّقْعة: الخِرْقة،تقول منه: رقعت الثوب بالرقاع. والرُّقْعَةُ الصَّغيرَةُ المَنوطَةُ بالثَّوْبِ، التي فيها رَقْمُ ثَمَنِهِ، سُمِّيَتْ لأنها تُشَدَّ بِطَاقَةٍ من هُدْبِ الثَّوْبِ. الصحاح:٣/ ١٢٢١(ر ق ع)، والقاموس المحيط: ١/ ٨٦٨(ب ق ق).

(٢) العين: ٨/ ٤٤١(أوي).

الحديثة ، فقد استطاعت أن تسع القرآن الكريم لفظًا ومعنىٰ، ولم تقصر في حق إظهار معناه وتعبيراته القوية في وصف الكثير من الأمور الحياتية لدىٰ الإنسان فكيف لها اليوم أن تضيق عما دونه؟ كالتعبير عن وصف لآلة أو تنسيق أسماء للمخترعات التي لا تساوي شيئًا أمام ما جاء به القرآن من معان وألفاظ.

وفي البيت الثاني صاحب الشاعر كذلك بين كلمتي(ثوب، ورقعة) وذلك عن طريق علاقة الجزء بالكل أيضًا، فالرقعة جزء من الثوب فأراد الشاعر من وراء هذه العلاقة المعجمية تشبيه اللغة العربية وقد اختلطت بها الألفاظ الكثيرة من اللغات واللهجات المختلفة بصورة الثوب الممزق المرقع بالرقع الكثيرة متعددة الألوان والأشكال والأحجام؛ فلجأ الشاعر إلىٰ المصاحبة المعجمية هنا ليوضح لنا مدىٰ هذه المعاناة التي تعانيها اللغة العربية علىٰ لسان أبنائها بعد أن تركوها وأصبحوا يتحدثون بالعامية هذه اللغة التي ضمت خليطًا ضعيفًا من بعض اللغات حتىٰ صارت كالثوب الذي يمتلأ بالرقع المتعددة الألوان والأشكال، وفي هذا حث لأبناء الأمة بأن يحافظوا علىٰ لغتهم بالوقوف في وجه كل من حاول محوها والقضاء عليها.

لقد أدت المصاحبة المعجمية هنا إلىٰ تماسك هذين البيتين تماسكًا كبيرًا فلا يكتمل معنىٰ الكلمة الأولىٰ إلا بذكر الثانية، كما أنها ساعدت علىٰ شد انتباه المتلقي إلىٰ مقصد الشاعر من وراء تلك الأبيات.

ثالثًا: علاقة الجزء بالجزء:

تقع هذه العلاقة بين زوجين من الألفاظ هما معًا جزء من لفظة أعم، وقد ورد في الاجتماعيات عند الشاعر حافظ إبراهيم أمثلة علىٰ التضام بأزواج من الكلمات بينها علاقة الجزء بالجزء من ذلك ما يلي:

- قوله في قصيدته (في الحث علىٰ تعضيد مشروع الجامعة)[1]:

(1) البيت من البسيط، ديوان حافظ: ص٢٧٢.

ضَـعوا القُلـوبَ أَساسًـا لا أَقـولُ لَكُـم ضَـعوا النُّضَـارَ فَـإِنّي أُصـغِرُ الـذَهَبا[1]

وَابنـوا بِأَكبـادِكُم سـورًا لَهـا وَدَعـوا قيـلَ العَـدُوِّ فَـإِنّي أَعـرِفُ السَـبَبا[2]

يلاحظ من هذين البيتين أن الشاعر قد لجأ إلىٰ المصاحبة المعجمية بين الكلمات (القلوب، أكبادكم) فزاوج بينهما عن طريق علاقة الجزء بالجزء فكلاهما جزء من كل وهو الجسد، وهذه العلاقة بين الكلمتين في هذين البيتين أدت إلىٰ اتساقهما وتلاحمهما وترابط أجزائهما بعضهما ببعض، فالشاعر غرضه من هذه القصيدة هو حث المصريين وترغيبهم في إقامة جامعة لهم وكان هناك معارضون لفكرة الجامعة بتحريض من المحتل زاعمين أن مصر آنذاك ليست في حاجة إلىٰ جامعة وتنادىٰ المخلصون من سائر أنحاء مصر إلىٰ وجوب تعضيد هذا المشروع، وانهالت تبرعات الأثرياء لتمويله، وكان حافظ في طليعة المنادين بتعضيده فنظم قصيدة هذه[3] .

ولمصاحبة هذه الكلمات بعضها بعضًا من خلال علاقة الجزء بالجزء أثر كبير في إيصال المعنىٰ المراد من هذه الأبيات؛ فالشاعر في هذين البيتين يحث المصريين علىٰ بناء الجامعات ويطلب منهم أن ينفقوا كل ما في وسعهم من غال ونفيس من أجل تشييد هذه الجامعة حتىٰ لو تطلب الأمر أن يضعوا قلوبهم أساسًا لها وأن يبنوا بأكبادهم سورًا يحيط بها، فالذهب والمال لا يساويان شيئًا أمام العلم، كما يطلب منهم كذلك ألا يلتفوا لقول الأعداء ورميهم للمصريين واتهامهم لهم بأنهم ليسوا أهلا للتعليم العالي وما ذلك إلا لمحاولة تثبيطهم عن إقامة هذا المشروع لأنهم يعرفون جيدًا دور العلم في مجالات الحياة المختلفة وما يفعله في رقي الشعوب،

(١) النُّضار: الذَّهَب. جمهرة اللغة: ٢/ ٧٠٢(ن ض ر).

(٢) ينظر: ديوان حافظ: ص٢٧٢.

(٣) ينظر: ديوان حافظ: ص٢٧٢.

فشاعرنا عرف قيمة العلم ومن ثم فقد وظف كل أدواته في سبيل حث أمته علىٰ التمسك به، وقد لجأ الشاعر هنا إلىٰ هذه العلاقة الجزئية ليبين لنا أن مشروع إقامة الجامعة لابد وأن يصير جزءًا لا يتجزأ من جسد المصريين فقلوبهم يجب أن يضعوها أساسًا له،وأن يصنعوا من أكبادهم سورا له ، وهذا إن دل علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ مدىٰ حرص الشاعر حرصًا كبيرًا علىٰ التمسك بهذا المشروع.

وهذه العلاقة المعجمية بين هاتين الكلمتين يظهر لنا من خلالها مدىٰ دقة تركيز الشاعر علىٰ الأشياء حيث ذكرها بأجزائها ليكشف لنا عن مدىٰ اهتمامه بذكر أصغر الجزئيات لكل ما هو بصدد الحديث عنه وذلك لنقل أحاسيسه وانفعالاته لمتلقيه مما يساعد علىٰ شدة تأثيره فيهم كما يساعد أيضًا علىٰ اتساق النص الشعري عنده وتماسك وحداته.

رابعًا: علاقة المُلازمة أو ما تسَّمى بـ (التلازم الذِكْري):

وفي هذه العلاقة يقترن كل لفظ بما يوافقه في الاستعمال فتجتمع كل كلمة بما يناسبها، ويقصد بالتلازم الذكري: " الجمع في العبارة الواحدة بين المعاني التي بينها تلازم وائتلاف ما، لا علىٰ سبيل تقابل التناقض أو التضايف الذي سبق الطباق، ويكون هذا التناسب بين معنيين فأكثر"[1]، ومن أمثلة ذلك عند شاعر النيل حافظ إبراهيم في اجتماعياته ما يلي:

- قوله في قصيدته (اللغة العربية تنعي حظها بين أهلها):

(١) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، لعبد الرحمن حسن حبنكة، ص٧٥٥، الناشر: دار قلم دمشق، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٦م.

سَرَت لوثَـةُ الإفـرنجِ فيهـا كَمـا سَـرىٰ لُعــابُ الأَفــاعي في مَســيلِ فُــراتِ[1]

فكلمة (مسيل) تتناسب مع كلمة (فرات)؛ لأن كلمة (المسيل) تعني: المكانُ الّذي يَسِيل فِيهِ ماءُ السَّيْل[2]، وكلمة (الفرات) تعني: الماء العذب[3]، وماء السيول لا يكون إلا عذبًا، فبين الكلمتين تناسب في المعنىٰ، ومن ثم صاحب الشاعر بين الكلمتين عن طريق علاقة التلازم الذكري.

ولقد أسهم الارتباط بين الكلمتين في تحرير المعنىٰ الذي قصده الشاعر من هذا البيت، فاللغة العربية في هذا البيت تستنكر ما حدث لها من لحن وفساد علىٰ لسان أبنائها فقد اختلطت بها الألفاظ الأجنبية وسرت بها كما يسري لعاب الأفاعي في الماء النقي العذب ليلوثه ويفسده.

ولقد أضفىٰ هذا التلازم الذكري معنىٰ جميلا وكناية بليغة علىٰ معنىٰ البيت، فقد شبه الشاعر سريان ودبيب الألفاظ الأجنبية في اللغة وتلويثها لها كسريان ودبيب سم الأفاعي في مجرىٰ الماء الشديد العذوبة وتلويثها له فأصبحت العربية كخليط ضعيف من بعض اللغات المختلفة بعد أن كانت لغة فصيحة قوية لا تشوبها أي شائبة من الألفاظ الأعجمية، وفي هذا كناية عن تحسر اللغة العربية وحزنها عما آل إليه حالها علىٰ لسان أبنائها.

مما تقدم يمكن القول بأن علاقة الملازمة أو التلازم الذكري هي علاقة مهمة ولها دور عظيم في عملية الاتساق المعجمي، ففيها تترابط العناصر المعجمية من

---

(١) اللوثة: عدم الإبانة، وأصل اللوث: الطي وَالْمرَاد أَنه تكلم بِكَلَام مطوي لم يشرحه وَلم يُبينهُ. غريب الحديث، لابن الجوزي: ٢/ ٣٣٤. ولعاب الأفعىٰ: سمها. جمهرة اللغة: ١/ ٣٦٧(ل ع ب).

(٢) تهذيب اللغة: ١٣/ ٥٠(س ل و).

(٣) معجم ديوان الأدب: ١/ ٤٤٠(بابُ فُعال بضَمِّ الفاء).

خلال تواردها في سياقات متشابهة، فالارتباط الحاصل بين الكلمتين كالحبل الوثيق الذي يربط بين الكلمات بعضها ببعض مما يزيد من تماسك النص الشعري وترابط وحداته.

– وفيما يلي حصر لعناصر التضام (المصاحبة المعجمية) الواردة في قصائد الاجتماعيات عند شاعر النيل حافظ إبراهيم في ديوانه :

١- قصيدة (حريق ميت غمر):

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	رقم الصفحة
الأَرض وَالسَماء	اسم	تضاد	٢٥٠
البَرّ، وَالبِحارا	اسم	تضاد	٢٥٠
البَرد، وَالحَر	اسم	تضاد	٢٥٠
بيضٌ، و قارا	اسم	تضاد	٢٥٠
تَكُفّ، و يَسيل	فعل	تضاد خفي	٢٥٠
جِدار، وَأَسقُف	اسم	علاقة الجزء بالجزء	٢٥٠
رَضيعُهُم، و القَوم	اسم	علاقة الجزء بالكل	٢٥٠
الصُبح، و بِلَيلٍ	اسم	تضاد	٢٥٠
الصُبحُ، و الظَلام، و النَهارا	اسم	تضاد خفي	٢٥٠
صِغارَهُم وَالكِبارا	اسم	تضاد	٢٥١
العَجوز، و القَوم	اسم	علاقة الجزء بالكل	٢٥٠
العَين وَالفُؤاد	اسم	علاقة الجزء بالجزء	٢٥١
فَحمَةَ الدَياجي	اسم	علاقة التلازم الذكري	٢٥٠
اِكشِف، وَاِحجُبِ	فعل	تضاد	٢٥٠
اللَيل وَالنَهارا	اسم	تضاد	٢٥٠
نَحسا وَسُعوداً وَعُسرَةً وَيَسارا	اسم	تضاد	٢٥٢
نِسائُهُم وَالعَذارىٰ	اسم	علاقة الجزء بالكل	٢٥٠
يَتَغَنّىٰ ويَبكي	فعل	تضاد	٢٥٢
يَكتَسونَ، ويَخلَعونَ	فعل	تضاد	٢٥٢
يَميناً، و يَسارا	اسم	تضاد	٢٥٠

٢- قصيدة إلى الأرض:

عنصري التضام	النوع	نوع التضام	موضعهما من الديوان
الأرض والسماء	اسم	تضاد	٢٥٣

٣- قصيدة اللغة العربية تنعي حظها بين أهلها:

عنصري التضام	النوع	نوع التضام	موضعهما من الديوان
أَهلَ الغَرْبِ وَالشَرْق	اسم	تضاد	٣٥٤
البَحرُ، والدُرُّ	اسم	علاقة الجزء بالكل	٢٥٤
ثوبٍ ،ورُقعَة	اسم	علاقة الجزء بالكل	٢٥٥
حَياةٌ ، ممات	اسم	تضاد	٢٥٥
رَجائي ، وشَكاتي	اسم	تضاد	٢٥٥
رِجالاً وَأكفاءً	اسم	علاقة الجزء بالكل	٢٥٣
قَومي، وعُداتي	اسم	تضاد	٢٥٣
كِتابَ اللَهِ ،و آيٍ به	اسم	علاقة الجزء بالكل	٢٥٣
مَسيلِ فُراتِ	اسم	التلازم الذكري	٢٥٥
وَسِعْتُ ، و ضِقْتُ	فعل	تضاد	٢٥٣
وَلَدتُ، وَأَدْتُ	فعل	تضاد	٢٥٣

٤- قصيدة زواج الشيخ (علي يوسف) صاحب المؤيد:

عنصري التضام	النوع	نوع التضام	موضعهما من الديوان
الأَجرَب، و السَليم	اسم	تضاد	٢٥٧
الأَخطَب وَ المُفَوَّه	اسم	علاقة الجزء بالكل	٢٥٩
الإمامُ الحَكيم،و الجَهولُ الغَبي	اسم	تضاد	٢٥٩
البَريءُ ،و المُذنِب	اسم	تضاد	٢٥٩
خَيرٌ، و شَرٌّ	اسم	تضاد	٢٥٧
الشَرقُ لِلمَغرِبِ	اسم	تضاد	٢٥٩
وَيُهضِمُ فينا ،وَيُكرِمُ فينا	فعل	تضاد	٢٥٩

٥- قصيدة إلى رجال الدنيا الجديدة:

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	موضعه من الديوان
الجديدة، والقديمة	اسم	تضاد	٢٥٩

٦- قصيدة مدرسة مصطفى كامل:

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	موضعه من الديوان
لِآمالِنا ، و لِآلامِنا	اسم	تضاد	٢٦١
أضحىٰ، وَأمسىٰ	فعل	تضاد	٢٦١
مُنعِشًا، و مُرقِدا	اسم	تضاد	٢٦١

٧- قصيدة إلى ناظر المعارف سعد زغلول:

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	موضعه من الديوان
أخذاً وَرَدّا	اسم	تضاد	٢٦٤
جَزراً وَمَدّا	اسم	تضاد	٢٦٤
غَدَوتَ، و أضحَت	فعل	تضاد	٢٦٥
نامَت، وَأيقَظَت	فعل	تضاد	٢٦٤

٨- قصيدة الحث على تعضيد مشروع الجامعة:

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	موضعه من الديوان
الحاذِقِ الأَرِبِ	اسم	التلازم الذكري	٢٦٥
بُعدٍ، و كَثَبِ	اسم	تضاد	٢٦٦
رَهَب، رَغَبِ	اسم	تضاد	٢٦٥
سَمَونا ، و هَبَطنا	فعل	تضاد	٢٦٧
مَوتىٰ، و الأَحياءُ	اسم	تضاد	٢٦٧
نَجد، و غَورٍ	اسم	تضاد	٢٦٧
نَشهَد ،و نَغِب	فعل	تضاد	٢٦٧
اليَأسِ، و الرَجاءُ	اسم	تضاد	٢٦٧

٩- في الحث على تعضيد مشروع الجامعة:

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	موضعه من الديوان
الإفك، و الحَقّ	اسم	تضاد	٢٧٢
الجِلدَ وَالعَصَبا	اسم	علاقة الجزء بالجزء	٢٧٤
الخَدَّين، فُؤادي	اسم	علاقة الجزء بالجزء	٢٧٥
صِدقًا، و كَذِبا	اسم	تضاد	٢٧٤
القلوب، والأكباد	اسم	علاقة الجزء بالجزء	٢٧٢
مَشىٰ، رَكِبا	فعل	تضاد	٢٧٣

١١- قصيدة رعاية الأطفال:

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	موضعه من الديوان
أَعُريانًا، أَم كاسِيًا	اسم	تضاد	٢٧٨
حَبَسَ ، وَجَرىٰ	فعل	تضاد	٢٧٦
عَينُ ،و قُلوبُ، و نَفسُ	اسم	علاقة الجزء بالجزء	٢٧٨
فَحمَةَ لَيلِها	اسم	التلازم الذكري	٢٧٥

١٢- قصيدة مدرسة البنات ببور سعيد:

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	موضعه من الديوان
التقييد والإطلاق	مصدر	تضاد	٢٨٣

١٣- قصيدة ملجأ رعاية الأطفال:

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	موضعه من الديوان
الزكاة، والصلاة،والصيام	اسم	علاقة الجزء بالجزء	٢٨٧
شَرقًا وَغَربًا	اسم	تضاد	٢٨٣
غاب وعاد	فعل	تضاد	٢٨٥
فؤادي، عظامي	اسم	علاقة الجزء بالجزء	٢٨٨
يَقظَةٍ أَو مَنامِ	اسم	تضاد	٢٨٣

١٤- قصيدة إلى الخديوي عباس:

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	موضعه من الديوان
أَسلَمتُ،لا تسلم	فعل	تضاد	٢٨٩
الصَغيرُ ،والكَبيرِ	اسم	تضاد	٢٨٩
عَرَفتِ ، جَهِلتِ	فعل	تضاد	٢٨٩
يُؤَخِّرُ رِجلَهُ وَيُقَدِّمُ	فعل	تضاد	٢٨٩
وَيُقدِمُ ، وَيُحجِمُ	فعل	تضاد	٢٨٩

١٥- قصيدة جمعية الاتحاد السوري:

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	موضعهما
غاب وحضر	فعل	تضاد	٣٠٠

١٦- قصيدة جمعية إعانة العميان:

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	موضعهما
أكمه، وبصير	اسم	تضاد	٣٠٦
الضرير، وذوي الأبصار	اسم	تضاد	٣٠٦

١٧- قصيدة جمعية الطفل:

عنصري التضام	نوعهما	نوع التضام	موضعهما
الجبان، وشجاعًا،والبخيل، وأكرم نال	اسم	تضاد	٣١٠

في نهاية هذه الإحصائية لمواضع التضام نستنتج ما يلي:

التضام لعلاقة التضاد	التضام لعلاقة الجزء بالكل	التضام لعلاقة الجزء بالجزء	التضام لعلاقة التلازم الذكري	إجمالي عناصر التضام
٦١	٨	٨	٤	٨٠
٪٧٦,٢٥	٪١٠	٪١٠	٪٥	٪١٠٠

من الدراسة السابقة ومن هذا الجدول يتضح ما يلي:

١- يشير هذا الجدول إلىٰ أن النسبة الأكبر كانت للمصاحبة المعجمية عن طريق التضاد حيث بلغت نسبتها٧٦,٢٥٪ ، يليها المصاحبة عن طريق علاقة الجزء بالكل حيث بلغت نسبتها ١٠٪، والمصاحبة عن طريق علاقة الجزء بالجزء حيث بلغت نسبتها ١٠٪ كذلك، ثم علاقة التلازم الذكري حيث بلغت نسبتها(٥٪) ، وفي هذا دليل علىٰ أن التضاد كان هو أهم عناصر التضام أو المصاحبة المعجمية في عملية الاتساق المعجمي في النص الشعري عند حافظ إبراهيم في اجتماعياته.

٢- صاحب الشاعر في اجتماعياته بين زوجين من الأسماء أو الأفعال، وكان التصاحب بين الأسماء أكثر عنده من الأفعال، وقد ساهمت هذه الأنواع جميعها عنده في تماسك النص الشعري وترابطه واتساق أجزائه بعضها ببعض علىٰ نحو ما بينته بالتفصيل في مواضعه من البحث.

٣- أسهمت المصاحبة بين زوجين من الألفاظ بطريق التضاد في تماسك أجزاء النص الشعري بعضه ببعض وإقامة علاقات بين ألفاظه فلا يكتمل معنىٰ اللفظ الأول إلا بذكر اللفظ الثاني ، كما أن التضاد ساعد علىٰ تنشيط ذهن المتلقي وجعله متيقظًا ومستعدًا لاستقبال المعنىٰ الذي يريده الشاعر، وكل ذلك يجعل النص الشعري كتلة واحدة متماسكة، ترتبط أجزاؤه بعضها ببعض ارتباطًا عضويًّا ،لا ينفك كل عضو فيها عن الآخر.

٤- استعمل شاعر النيل حافظ إبراهيم عدة صور من صور التضام كما وضحت سابقًا مما يعكس كثرة المخزون اللغوي لديه، وقد أسهمت عناصر التضام بأنواعها المختلفة في توضيح دلالة كثير من المفردات التي لا يمكن تحديد دلالتها منعزلة عن صاحباتها؛ فالقارئ في غير حاجة إلىٰ النظر خارج النص الشعري لفهم المعنىٰ؛ لأنّ العلاقة التي تربط بين ألفاظه بعضها مع بعضها كافية لفهم المعنىٰ الذي قصده الشاعر.

الخاتمـــة

الحمدُ للهِ الذي بنعمته تَتِمُّ الصالحاتُ، وبفضله تُرفَعُ الدرجاتُ، وبجوده تَكمُلُ الغاياتُ، ويتنزَّلُ الخيرُ والبركاتُ، والصلاةُ والسلامُ علىٰ مَن هُوَ خيرٌ لنا في الحياةِ وفي الممات، وعلىٰ آلِهِ وأصحابِه الثِّقَات، ذَوِي المَكْرُمَات... وبعد:

فبعد تحليلنا لقصائد الاجتماعيات في ديوان حافظ إبراهيم في ضوء علم اللغة النصي من خلال الاتساق المعجمي تمخض البحث عن نتائج من أهمها:

١- يعد علم اللغة النصي الذي هو أحد فروع علم اللغة التطبيقي من أهم العلوم التي تبحث في تماسك النصوص وتعالقها وترابط أجزائها بعضها ببعض.

٢- التماسك النصي هو ذلك الترابط والتلاحم الشديد بين أجزاء النص، والذي يتحقق عن طريق مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين مفردات هذا النص؛ وتنتج عنها وحدة نصية متماسكة ومتكاملة.

٣- يعد الاتساق المعجمي أحد وسائل الاتساق النصي، وهو يحقق الترابط النصي بين أجزاء النص عن طريق إحكام العلاقات الدلالية فيه وذلك من خلال عدة أدوات أهمها: التكرار والتضام.

٤- أثبت البحث أن لوسائل الاتساق المعجمي من تكرار وتضام دور كبير وفعال في تحقيق الاتساق داخل النص وتماسكه.

٥- أثبت البحث أن ظاهرة التكرار شائعة الاستعمال في النصوص الشعرية لسهولتها إذ تتحقق عن طريق إعادة اللفظة أو مشتاقتها أو تكرار المعنىٰ بلفظ آخر مرة أو مرتين أو أكثر في النص الواحد وذلك لربط الجمل بعضها ببعض مما يحقق ترابطَ النص وتماسكه، كما أدت هذه الظاهرة أيضًا وظيفة دلالية تتمثل في التأكيد علىٰ مشاعر وأحاسيس الشاعر، وشد انتباه المتلقي للمعنىٰ الذي أراده الشاعر .

٦- أثبت البحث كذلك أن ظاهرة المصاحبة المعجمية (التضام) لها دور كبير في تحقيق السبك والاتساق في النص؛ إذ لها أثر في تحديد دلالة الكثير من الألفاظ، التي لا يمكن فهم دلالتها في النص منعزلة عن صاحبتاها، ومن ثم يجب النظر في التصاحب الواقع بين الألفاظ من أجل فهم المعنىٰ المراد .

٧- تحقق الاتساق المعجمي بنوعيه التكرار والتضام في قصائد الاجتماعيات عند شاعر النيل حافظ إبراهيم في ديوانه، وجاء التكرار عنده في المنزلة الأولىٰ يليه المصاحبة المعجمية(التضام)؛ إذ بلغ عدد العناصر التكرارية عنده (١٧٠) عنصرًا، في حين بلغ عدد عناصر التضام (٨٠)عنصرًا.

٨- تنوعت ظاهرة التكرار في قصائد الاجتماعيات عند شاعر النيل في ديوانه، حيث مزج في هذه القصائد بين أنواع عديدة من التكرارات كان علىٰ رأسها التكرار التام أو المباشر، وقد أسهمت جميع هذه العناصر التكرارية في توكيد المعنىٰ الذي قصده الشاعر وتقويته كما عملت كذلك علىٰ إثارة الملتقي وشد انتباهه إلىٰ المعنىٰ المراد ، كما أدت كذلك إلىٰ استمرارية النص في هذه القصائد وأسهمت في اتساقها وتماسكها.

٩- تنوعت ظاهرة المصاحبة المعجمية كذلك في قصائد الاجتماعيات عند شاعر النيل في ديوانه، حيث لجأ إلىٰ استعمال أنواع عديدة من المصاحبات بين الألفاظ كان علىٰ رأسها التضاد بنوعيه الظاهر والخفي ، ثم علاقة الجزء بالكل والجزء بالجزء، وقد أسهمت جميع هذه المصاحبات في توضيح دلالة كثير من الألفاظ التي لا يمكن فهم دلالتها بمعزل عن السياق الواردة فيه مما كان له الأثر الواضح في تماسك نص القصيدة واتساقها.

وفي نهاية هذه الدراسة التطبيقية للاتساق المعجمي يمكن القول بأن تعدد صور التكرار والتضام في قصائد الاجتماعيات عند شاعر النيل في ديوانه قد أظهر الحصيلة

اللغوية لدىٰ الشاعر وقدرته الفائقة علىٰ انتقاء ألفاظه وحسن ترتيبها في نسق لغوي بديع، وقد تكاتفت هذه العناصر جميعها في تشييد البنية الدلالية لهذه القصائد فما لم يتمكن التكرار من التعبير عنه قامت المصاحبة المعجمية بدورها للتعويض عن هذا التقصير، ومن ثم يمكن القول بأن شاعر النيل في ديوانه لم يكن ليغفل عن مثل هذا الأدوات المهمة التي تساهم في تماسك وترابط أجزاء النصوص الشعرية بعضها ببعض وهذا ما يبرر كثرة استعماله لها بشكل جلي وواضح في ديوانه؛ إذ كان لها دورها الواضح علىٰ مستوىٰ المعاني ، حيث ساعدت في توكيدها وتقويتها وجذب انتباه المتلقي لها، وعلىٰ مستوىٰ النسيج اللغوي لهذه القصائد حيث جعلتها أكثر خفة وإيقاعًا فضلا عن دورها الاتساقي الواضح .

وآخر دعوانا أن الحمد لله علىٰ نعمائه، والصلاة والسلام علىٰ خاتم أنبيائه، وعلىٰ آله وصحبه وأوليائه.

ثبت بأسماء المصادر والمراجع

١. **آليات الاتساق المعجمي وأثرها في ترابط النص النثري**، تأليف د/ إيمان عبد الجابر علام، الناشر: مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد، العدد التاسع عشر، يناير٢٠٢٢م.

٢. **الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي**، د/ عبدالرحمن البلوشي، ود/ جاسم علي جاسم، الناشر: مجلة مجمع اللغة العربية علىٰ الشبكة العالمية،العدد الخامس(ذو القعدة ١٤٣٥هـ- سبتمبر٢٠١٤م.

٣. **الاتساق المعجمي في معلقة امرئ القيس**، تأليف: مونيا بلخيري، الناشر: كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر*بسكرة*، طبعة سنة (٢٠١٤- ٢٠١٥).

٤. **أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات دكتور خالد المنيف**، إعداد: د/ نوال بنت إبراهيم الحلوة، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض،(١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).

٥. **الأدب العربي المعاصر في مصر**،تأليف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف(ت: ١٤٢هـ)،الناشر: دار المعارف،الطبعة: الثالثة عشرة(د- ت).

٦. **أدوات التماسك النصي وأبعادها الدلالية في ديوان (صباح الخير يا عرب)**لصلاح الدين باوية، إعداد: بوجاجة فريال، وبوشلوخ فهيمة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحيىٰ، طبعة سنة (٢٠٢٠- ٢٠٢١م).

٧. **أصول تحليل الخطاب**،تأليف: محمد الشاوش، الناشر: المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،الطبعة الأولىٰ(٢٠٠١م).

٨. **الأعلام**،لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)،الناشر: دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م.

٩. **أنوار الربيع في أنواع البديع**، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت: ١١١٩هـ)، تحقيق:شاكر هادي شكر، الناشر: مطبعة النعمان-النجف-العراق، الطبعة الأولىٰ (١٩٦٩م).

١٠. **الإيضاح في علوم البلاغة**، لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبي المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة.

١١. **الإيقاع الداخلي في قصيدة الحرب**، تأليف: عبد الرضا علي، الناشر: دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤.

١٢. **البد ع ب ن البلاغة العرب ة واللساد ات النص ة**، تأليف: جميل عبد المجيد، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون طبعة.

١٣. **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، لعبد المتعال الصعيدي (ت: ١٣٩١هـ)، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٤. **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، لعبد الرحمن حسن حبنكة، الناشر: دار قلم دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

١٥. **الترابط النصي ب ن الشعر والنثر**، زاهر مرهون الداودي، الناشر: دار جرير، عمان، الطبعة الأولى ٢٠١٠ م.

١٦. **الترابط النصي في ضوء التحل ل اللساني للخطاب**، خليل بن ياسر البطاشي، الناشر: دار جرير للنشر الطبعة الأولى(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

١٧. **الترادف في اللغة العربية بين المعنى اللغوي والسياق القرآني**، تأليف: حليمة مخالفة، ومريم قيسوم، الناشر: كلية الآداب واللغات الأجنبية، الجزائر، طبعة(٢٠١٦- ٢٠١٧م).

١٨. **التماسك النصي في قصيدة قفا نبك لامرئ القيس** ، مقاربة لسانية، للدكتور/ دريم نور الدين، مجلة جامعة حسيبة بن بوعلي- قسم اللغة العربية، الجزائر، المجلد (٢) عدد (٩)٢٠١٨م.

١٩. **التماسك النصي دراسة تطبيقية في نهج البلاغة**، عيسى جواد محمد الوداعي ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥م.

٢٠. **التوقيف على مهمات التعاريف**، لزين الدين محمد ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢١. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٢. **جمالية التكرار في شعر أحمد مطر**، تأليف: معتز قصي ياسين، مجلة الخليج العربي، المجلد(٤٦)، العدد(١-٢) لسنة٢٠١٨م، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة.

٢٣. **حافظ إبراهيم شاعر الشعب وشاعر النيل**،تأليف: دكتور يوسف نوفل،الناشر: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولىٰ(١٤١٨ه- ١٩٩٧م).

٢٤. حافظ إبراهيم شاعر النيل،تأليف الدكتور/ عبد الحميد سند الجندي،الناشر: دار المعارف- القاهرة،الطبعة الرابعة(د- ت).

٢٥. **خصائص الأسلوب في الشوقيات**، تأليف محمد الهادي الطرابلسي، الناشر: منشورات الجامعة التونسية، تونس، الطبعة الأولىٰ(سنة ١٩٨١م).

٢٦. **ديوان حافظ إبراهيم**،مراجعة: أ/ أحمد أمين، أ/ أحمد الزين،أ/ إبراهيم الإبياري،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة الثالثة- سنة ١٩٨٧م.

٢٧. **ذكرى الشاعرين شاعر النيل وأمير الشعراء دراسات ومراثٍ ومقارنات**،جمع وترتيب: أحمد عبيد، الناشر: المطبعة العربية بدمشق،الطبعة الأولىٰ (د – ت).

٢٨. **السبك المعجمي في تراجم الفتح ابن خاقان الأندلسي(ت: ٥٢٩ه)**، تأليف: دكتور/ أناهيد عبد الأمير الركابي، الناشر: مجلة مداد الآداب، العدد السابع عشر لسنة (٢٠١٩م).

٢٩. ٣٤- **شعراء الوطنية في مصر**،تأليف: عبد الرحمن الرافعي،الناشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة(د- ت).

٣٠. **الصورة الشعرية في الكتابة الفنية**، تأليف: دكتور/ صبحي البستاني، الناشر: دار الفكر اللبناني ، طبعة ١٩٨٦م.

٣١. **علم لغة النص (النظرية والتطبيق)**، تأليف: عزة شبل محمد، الناشر: كلية الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠١.

٣٢. **علم اللغة النصي بـ ن النظر ة والتطـ بق**، تأليف: صبحي إبراهيم الفقي، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، الطبعة الأولىٰ٢٠٠٠م.

٣٣. **الفروق اللغوية**، لأبي هلال الحسن العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
٣٤. **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، تأليف: الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
٣٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٣٦. **لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب-**، تأليف: محمد خطابي، الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولىٰ(١٩٩٢م).
٣٧. **مجلة المنار**،مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ) وغيره من كتاب المجلة، المجلد السابع، غرة شعبان سنة ١٣٢٢هـ.
٣٨. **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، لأبي موسىٰ محمد بن الأصبهاني المديني (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولىٰ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).
٣٩. **المصاحبة اللغو ة وأثرها في تحد د الدلالة في القرآن الكر م**، حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، جامعة الأزهر الشريف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، القاهرة، (١٤٢٧ه- ٢٠٠٧م).
٤٠. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، دون طبعة.
٤١. **معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحد ث**، تأليف: محمود سليمان ياقوت، الناشر: دار المعرفة الجامعية للطبع الإسكندرية، مصر، طبعة سنة (٢٠٠٢م).
٤٢. **معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة**،تأليف الدكتور/ إميل بديع يعقوب،الناشر: دار صادر،بيروت – لبنان،الطبعة الأولىٰ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٤٣. **مفتاح العلوم**، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٤٤. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانىٰ (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،الطبعة: الأولىٰ – ١٤١٢ هـ.

٤٥. **مقال بعوان" دلالة الاستفهام في شعر أديب كمال الدين، المجلد السادس أنموذج** " ، د. فاطمة عبد الزهرة عبد الجليل العيداني، نُشر في مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية في عددها ٤ المجلد ٢ الصادر في ١ نيسان– أبريل ٢٠٢١، العراق – البصرة.

٤٦. **من أنواع التماسك النصي (التكرار، العطف، الضم ر)**، تأليف: مراد حميد عبد الله، الناشر: مجلة جامعة ذي قار، حزيران، العدد الخاص، المجلد الخامس ٢٠١٠م.

٤٧. **المُنَجَّد في اللغة، لكراع النمل**(المتوفىٰ: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، الناشر: عالم الكتب، القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م.

٤٨. **المنزع البد ع في تجنس أسال ب البد ع**، تأليف: أبي محمد القاسم السجلماسي (ت :٧٠٤ هـ)، تحقيق: علال الغازي، الناشر: مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، الطبعة الأولىٰ ١٩٨٠م .

٤٩. **من مصطلحات اللسانيات النصية مقاربة تحليلية**، تأليف: د.أسامة عبد العزيز جاب الله، الناشر: كلية الآداب،جامعة كفر الشيخ، طبعة ٢٠١٠م.

٥٠. **نحو النص اتجاه جد د في الدرس النحوي**، تأليف دكتور/ أحمد عفيفي، الناشر: مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠١م.

٥١. **نهاية الأرب في فنون الأدب**، لأحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ.

٥٢. **وحي القلم**،لمصطفىٰ صادق بن عبد الرزاق ابن عبد القادر الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولىٰ(١٤٢١هـ–٢٠٠٠م).